الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل ط1: M201535102372

ط2:M201535114087

العدوان الثلاثي على مصر وانعكاساته الإقليمية والدولية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبتان:

بركات منى

- حاجي سميرة

إشراف الدكتور:

عيسى بن قبي

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الاجتماعية	الصفة
د/عبد الله مقلاتي	جامعة محمد بوضياف	رئيسا
د/عيسى بن قبي	جامعة محمد بوضياف	مشرفا ومقررا
د/أحمد مسعود	جامعة محمد بوضياف	ممتحنا

السنة الجامعة: 1441هـ -1442هـ /2019م -2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بعد الشكر لله عز وجل والصلاة والسلام على أشرف المرسلين حبيبنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم على ما وصلنا إليه من ثمرة لجهدنا أهدي عملنا هذا إلى الوالدين الكريمين أبي الغالي أطال الله في عمره ومنحه الصحة والعافية، وأمي الغالية رحمها الله وأسكنها فسيح جناته

ثم إلى إخواني: ساعد، علي، أمين وزوجاتهم وأبنائهم

إلى أخواتي الغاليات: علجة، رافية، نصيرة، ريمة وأزواجهم وأبنائهم، وإهداء خاص إلى أختي عبلة وأخي حمزة وابن أخي الغالي نورالدين رحمه الله وإلى زوجة أبي

كما اهدي عملنا هذا إلى كل أساتذتنا الكرام الذين أشرفوا على تكويننا في حياتنا الجامعية بكل مراحلها وصولا إلى مرحلة الماستر

إلى صديقاتي اللاتي كان لهن أثر في حياتي الدراسية

خديجة، راضية، منى، بشرى، صبرينة، عبير

حياة، نسيمة، سميرة، نوارة، حفصة، نبيلة حياة

إلى طلبة السنة الثانية ماستر وطن

عربي معاصر الفوج الثالث

وأهم إهداء إلى وطننا الغالي

وشهدائنا الأبرار

سميرة

Pixiz

إهـــداء

بعد الشكر لله عز وجل والصلاة والسلام على أشرف المرسلين حبيبنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم

أهدي ثمرة عملنا

إلى من أنار دربي إلى النور الذي أضاء حياتي وجعل الحب رمز يحمله قلبي إلى من أحمل اسمه بكل فخر نور عينيا أبي الغالي حفظه الله وأطال في عمره إلى الشمعة التي أضاءت حياتي إلى قوتي وبلسم شفائي إلى القلب الكبير إلى أمي حبيبة قلبي أطال الله في عمرها وجعلها تاجا فوق رأسي.

إلى من أوجعني رحيلها وافتقد دعواتها جدتي الغالية يمينة رحمها الله وأسكنها فسيح جناته، إلى سندي في هذه الحياة أخواتي إلى أختاي إلهام وزوجها نصر الدين وليلى وزوجها فيصل

إلى الجدة الغالية زينب والجد السلاوي حفظهما الله

إلى أخواتي: حنان كريمة، إسراء نور اليقين

إلى أخي الغالي محمد جواد وابنة أختي دعاء

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات

إلى صديقات عمري: آمنة وهاجر أسعدهما الله ووفقهما في حياتهم

إلى من جمعتني بهم مقاعد الجامعة ومدرجاتها

سميرة، راضية، نوارة، سميرة، حفصة، نبيلة

خديجة، وفاء

إلى كل عائلة حمريط السلاوي وبركات عمار

منى

Pixiz

شكر وعرفان

قال سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾

قار رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله»

الحمد لله الذي أنار لنا طريق العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب وعلى إنجاز هذا العمل

أولا وقبل كل شيء الشكر للمولى عز وجل فالحمد لله والشكر له على ما أوصلنا إليه وعلى نعمه الكثيرة التي رزقنا إياها

شكرا للأستاذ الفاضل المشرف على هذا العمل الدكتور: **"عيسى بن قبي"** فالشكر له بالتفضل على الإشراف علينا وعلى عملنا فجزاه الله كل خير وله منا كل التقدير

إلى الأستاذ الدكتور صالح لميش الذي ساعدنا في المادة العلمية

إلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

قائمة المختصرات

الاختصار	الاسم الكامل
الو.م.أ	الولايات المتحدة الأمريكية
الإ–س	الاتحاد السوفياتي
ح ع I	الحرب العالمية الأولى
ح ع II	الحرب العالمية الثانية
ج	الجزء
مج	مجلد
تر:	ترجمة
ط	طبعة
د، ط	دون طبعة
د: م	دون مكان نشر
د: ت	دون تاريخ
ع	العدد

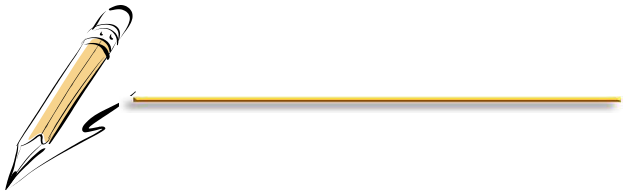

المقدمة

مقدمة

عرفت منطقة الشرق الأوسط عقب نهاية الحرب العالمية الثانية تغيرات هامة كان لها أثر على المنطقة بصفة خاصة وعلى العالم العربي بصفة عامة، خاصة وأن منطقة الشرق كانت تمثل بؤرة الصراع المتزايد بين المعسكرين الشرقي المتمثل في الاتحاد السوفياتي والمعسكر الغربي في الو.م.أ، أيضا شهدت منطقة الشرق الأوسط ميلاد الكيان الصهيوني التي كانت بمثابة الجسم الغريب الذي كان الهدف منه القضاء على الوحدة الجغرافية العربية، وضرب استقرار وتماسك العرب، الأمر الذي أدى إلى ظهور صراع بين الدول العربية وإسرائيل التي كانت مدعومة من الدول الغربية وخاصة بريطانيا والو.م.أ، وظهر هذا الصراع من بداية قيام الكيان الصهيوني في عام 1948م، وكان لهذا الصراع العربي الصهيوني مجموعة من المراحل من بينها حرب 1956م، أو ما يعرف بأزمة السويس أو العدوان الثلاثي على مصر، حيث اكتسى هذا الأخير بعدا آخر وانتقل من مجرد صراع إقليمي بين العرب وإسرائيل إلى صراع دولي آثار أزمة دولية كادت أن تؤدي إلى حرب عIII.

وتظهر لنا أهمية الموضوع في كون العدوان الثلاثي على مصر أو ما يعرف بأزمة السويس يعتبر من أزمات الحرب الباردة التي ساهمت في حدوثها الدول العظمى بريطانيا وفرنسا، إضافة إلى إسرائيل، ووقوف مصر طرفا واحدا في مواجهة هاته الدول.

أسباب اختيار الموضوع

ومن بين الأسباب التي دفعت بنا إلى اختيار هذا الموضوع نذكر:

الأسباب الذاتية: وتمثلت في رغبتنا الشخصية في دراسة موضوع العدوان ومحاولة منا لمعرفة خفاياه، كذلك أن الموضوع يخص دولة عربية شقيقة، ومحاولة معرفة أحداث هذا العدوان.

الأسباب الموضوعية: هي محاولة اكتشاف الأسباب الحقيقية التي دفعت بهذه الدول إلى التحالف ضد مصر، وكيف تصدت مصر له.

الإشكالية: من خلال دراستنا لهذا الموضوع نطرح الإشكالية التالية:

- ما هي حدود التأثيرات التي ترتبت عن العدوان الثلاثي على مصر سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي؟ وقد اندرج ضمنها مجموعة من التساؤلات:
- ما هي الظروف الدولية والمحلية قبيل العدوان؟
- ما هي الأسباب التي أدت بكل من فرنسا وبريطانيا وإسرائيل إلى شن حرب على مصر؟
- كيف كانت المواقف المختلفة من العدوان؟
- فيما تمثلت انعكاسات وتأثيرات العدوان على المستويين الإقليمي والدولي؟ وهل حققت هذه الدول أهدافها من العدوان؟

عرض الخطة: وبعد النظر في مجموع المادة العلمية وضعنا خطة منهجية شملت المقدمة وثلاث فصول، وقد تناولنا في الفصل الأول الظروف الدولية والإقليمية قبيل العدوان، عالجنا في المبحث الأول: الظروف الدولية، وفي المبحث الثاني وضحنا الظروف المحلية، أما الفصل الثاني والذي جاء تحت عنوان واقع العدوان اندرج ضمنه ثلاث مباحث وضحنا في المبحث الأول الأسباب، وجاء المبحث الثاني تحت عنوان طبيعة العدوان وتطرقنا في المبحث الثالث إلى المواقف المختلفة منه وفي الفصل الثالث المعنون بـ انعكاسات العدوان قسمناه إلى مبحثين تناولنا في المبحث الأول المستوى الإقليمي وفي المبحث الثاني عالجنا على المستوى الدولي. وجاءت الخاتمة للإجابة على إشكالية الموضوع وتساؤلاته.

مناهج البحث:

وللخوض في هذا الموضوع اتبعنا في دراسته المنهج التاريخي والوصفي والمنهج التحليلي، فقد وظفنا الأول في ترتيب الأحداث عبر مراحل الموضوع واستخدمنا الثاني في تقسيم هذه الأحداث وتحليلها.

وصف لأهم مصادر البحث ومراجعته:

تشتمل المادة العلمية التي اعتمدنا عليها على مجموعة من المصادر والمراجع إضافة إلى المقالات والموسوعات ونذكر من بينها:

- عبد العظيم رمضان: المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر 1978-1949م.
- يوسف كعوش: الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1986م.
- كمال عبد الحميد: معركة سينا، وقناة السويس.
- جمال عبد الناصر: فلسفة الثورة.
- محمد الجسمي: صالونات أكتوبر.
- أحمد عبد الرحيم مصطفى، الو.م.أ، في المشرق العربي.
- السيد عاطف: عبد الناصر وأزمة الديمقراطية.

الصعوبات:

وخلال إنجازنا لهذا الموضوع اعترضتنا مجموعة من الصعوبات نذكر من بينها ولعل أهمها هو فيروس كورونا كوفيد 19، الذي أصاب بلدنا الحبيب خاصة والعالم عامة الأمر الذي أدى إلى إغلاق الجامعة والمكتبات مما خلق لنا صعوبة في الحصول على بعض المصادر والمراجع الورقية، وعدم الالتقاء مع بعضنا ومع الأستاذ المشرف.

الفصل الأول

الظروف الدولية والمحلية قبيل العدوان

المبحث الأول: الظروف الدولية

المطلب الأول: انقسام العالم إلى معسكرين

ارتبط النظام الإقليمي في المشرق العربي عموما بحالة الصراع الدولي التي سادت العالم في فترة الحرب الباردة[1]، بين الو.م.أ، و إ.س، والتي انطلقت عام 1946م[2]، نتيجة لحتمية الصراع العالمي بين الرأسمالية والشيوعية[3]، حيث بدأ كل من الطرفين (الشرق والغرب) في توجيه الاتهامات للطرف الآخر ويبحث عن الفرصة للإيقاع به، فقد ادعت الو.م.أ، بأن إ.س، هو الذي بدأ الصراع باتباعه سياسة عدائية ضد الو.م.أ وحلفائها[4].

فالاتحاد السوفياتي في نظر الغرب هو خطر على العالم وينبغي التصدي لخطره والحد من التوسع الايديولوجي له وفرض حصار سياسي ودبلوماسي عليه[5].

بينما الشرق يتصور بأن الصراع بينه وبين الغرب يرجع إلى أساسين هما، النزعة العدوانية والإمبريالية[6]، التي تسعى إلى نهب المناطق الغنية بالمواد الأولية وإخضاعها لهيمنة النظام الرأسمالي العالمي، ويتصور الشرق أن الولايات المتحدة الأمريكية هي أخطر الدول الرأسمالية وانه من واجب الاتحاد السوفياتي الرد على هذا التهديد الغربي لوجوده[7].

---

[1] –الحرب الباردة: حالة من حالات الصراع غير المسلح في ظل وضع متوتر بين جانبين يستهدف كل جانب تقوية نفسه وإضعاف الجانب لآخر بكل الوسائل ما عدا وسيلة الحرب الساخنة(ينظر): عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية ج2، د:ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د:ت، ص176.

[2] –مروان قبلان: " صعود تنظيم الدولة الإسلامية وتحولات النظام الاقليمي في المشرق العربي"، مجلة سياسات عربية، ع:2، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، د:م، يناير 2015، ص 7.

[3] – ديمقراطيات وديكتاريات سادات أوربا والعالم 1917–1989م، تعريب: مروان أبو حبيب، ط1، شركة الحوار الثقافي، لبنان، 2004، ص

[4] –إياد طارق العلواني: سياسة الاتحاد السوفياتي الخارجية 1956–1964م، ط1، د:ت، د:م، 2016، ص 51.

[5] –نفسه، ص 52.

[6] –الامبريالية: هي مرحلة متطورة من الرأسمالية لها مظاهرها السياسية والعسكرية والاقتصادية سادت الوضع الدولي في العصور الحديثة جوهرها التوسع والهيمنة (ينظر): فراس البيطار: الموسوعة السياسية والعسكرية، ج3، د:ط، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2003م ص 21.

[7] –إياد طارق العلواني: المرجع نفسه، ص 52.

بعد بروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عالمية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى في نصف العالم الغربي أقررت الحرب العالمية الثانية في القسم الشرقي من الكرة الأرضية ظهور القطب الثاني المحرك للسياسة العالمية وهو الاتحاد السوفياتي[1] والتجارب الراهنة في العالم تقول أنه ليست هناك واحدة من القوتين الأعظم يصعب عليها إذا أرادت أن تحول صديقا او حليفا إلى قوة عسكرية لها شأنها[2]، إذ تحركت الحرب الباردة بالأساس من مركز النظام الدولي إلى أطرافه كل من الأمريكان والسوفيات عدد من المصالح الاستراتيجية والاقتصادية والنفسية[3]، في المناطق النامية في أسيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية وإفريقيا وسعيا لكسب الموارد والقواعد والحلفاء والنفوذ هناك، وبحلول الخمسينات باتت هذه المناطق في قلب الصراع السوفياتي الأمريكي[4].

لقد كان لتدخل السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط أساسين في بدايات الحرب الباردة:

1- عزمها على احتواء الاتحاد السوفياتي ومن ثم الحد من تأثيره على الدول الفتية المتحررة حديثا من ربقة الاستعمار.

2- عزمها على تمكين دول أوربا الغربية من الوصول إلى إمدادات النفط الحيوية[5]، إضافة إلى تركيز جهودها إلى إقناع مصر للانضمام إلى حلف بغداد الذي شكل العراق فيه الضلع العربي الوحيد إلى جانب كل من تركيا إيران، باكستان، يهدف هذا الأخير إلى احتواء المد الشيوعي[6]، فهو اتفاقية أمنية مشتركة الهدف منها مد درع الاحتواء حتى

---

[1] – إيناس أسعدى عبد الله: الحرب الباردة، دراسة تحليلية للعلاقات الأمريكية السوفياتية، ط1، أنوريانال للكتاب، بغداد، 2005، ص 403.

[2] – محمد حسنين هيكل: عند مفترق الطرق، حرب أكتوبر، ماذا حدث فيها وماذا حدث بعدها، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1983م، ص 21.

[3] – روبرت جيه ماكمان: الحرب الباردة، تر: محمد فتحي، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014، ص 61.

[4] – نفسه، ص 70.

[5] – نفسه، ص 70.

[6] –مروان قبلان: المرجع السابق، ص 8.

الشرق الأوسط ومثل إنشاء حلف بغداد في نظر الزعيم القومي المصري جمال عبد الناصر[1] عملا عدائيا نظرا لأن الدولة العربية الوحيدة العراق الموقعة عليه هي العراق[2]، كما أن القاهرة كانت مهتمة أكثر بإجلاء الإنكليز عن قناة السويس[3]، ومواجهة التهديد الإسرائيلي بعد الهجوم عن قطاع غزة عام 1955م.

لذلك رفضت الانضمام إلى التحالف الأمني الغربي الذي يضم الغرب وإسرائيل في خندق واحد في مواجهة الاتحاد السوفياتي[4]، «وفي خريف 1955 وقع عبد الناصر على صفقة التسليح مع تشيكوسلوفاكيا بهدف مضاهاة العراق التي تعززت في قوتها العسكرية بفعل ارتباطها الرسمي بمجموعة حلف بغداد المدعومة من الغرب»[5]، لذلك «قررت القاهرة الذهاب لاتجاه إنشاء علاقات أوثق مع الاتحاد السوفياتي التي وافقت على تزويدها بالسلاح الذي تحتاج إليه للدفاع عن نفسها بعد رفض الغرب تزويدها به»[6]، وكان دخول السلاح السوفياتي إلى منطقة الشرق الأوسط هو بداية الدور السياسي السوفياتي النشيط في المنطقة[7].

لقد بدأ التنافس الأمريكي السوفياتي عام 1947م مع بداية الحرب الباردة وقد انعكس ذلك على منطقة الشرق الوسط وقضية فلسطين إذ اتخذ كل من الاتحاد السوفياتي والولايات

---

[1] –جمال عبد الناصر: قائد ورجل دولة وعسكري عربي، اشترك في حرب فلسطين عام 1948م، خطط لتنفيذ العمل للثورة المصرية ضد الفساد والخيانة أمم قناة السويس 26 جويلية 1956م، (ينظر): عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 75.

[2] –روبرت جيه ماكمان: المرجع السابق، ص 70.

[3] –قناة السويس: عبارة عن ممر مائي يربط البحر الأحمر بالبحر الأبيض المتوسط مما سمح ويسمح للسفن القادمة من أوربا أن تصل شرقا إلى الهند وغيرها، دون إضاعة الوقت في دورانها حول (ينظر): كمال موريس شربل، الموسوعة الجغرافية للوطن العربي، ط3، دار الجيل، بيروت، 1998م، ص 313.

[4] –مروان قبلان: المرجع السابق، ص 8.

[5] –روبرت جيه ماكمان: المرجع السابق، ص 70.

[6] –مروان قبلان: المرجع السابق، ص 8.

[7] –محمد حسنين هيكل: عند مفترق الطرق، حرب أكتوبر ... ماذا حدث فيها وماذا حدث بعدها، ط1، دار الشرق، القاهرة، 2003، ص24.

المتحدة الأمريكية من الصراع العربي الصهيوني كوجه من أوجه التنافس، وقد كان للدور السوفيتي أهمية في الحد من الوجود الأمريكي في المنطقة[1].

المطلب الثاني: نتائج حرب 1948م.

هي الحرب التي نشبت في 18 ماي 1948م، بين قوات عدة دول عربية وقوات الكيان الصهيوني[2]، وقد تخللها هدنتان قبل أن تنتهي بعد اتفاقيات فردية للهدنة مع الكيان عام 1949م[3]، بعد رفض الفلسطينيون والعرب جميعا قرار التقسيم احتدمت الاضطرابات المسلحة بين العرب واليهود[4] وترتب على هذه الحرب النتائج التالية:

هزيمة الدول العربية التي تعتبر أهم عامل ساعد على قيام إسرائيل[5]، وبالتالي اختلال واضطراب كبير في أوضاع البلاد العربية السياسية والاقتصادية والاجتماعية[6] وذلك لفقر العرب للسلاح والمعدات اللازمة وانقسام الخطط العسكرية، إلى جانب الخلافات السياسية[7].

أدت خسارة العرب للمعركة العسكرية في فلسطين إلى توقيع اتفاقية الهدنة الدائمة مع إسرائيل[8] «استيلاء إسرائيل على مساحة جديدة من الأراضي تجاوزت الحدود التي رسمها قرار التقسيم للدولة اليهودية، فطرت ما يزيد عن مليون فلسطيني من قراهم ليحل محلهم المهاجرون اليهود»[9]، وبالتالي «مزقت حرب 1948 النسيج الاجتماعي والاقتصادي للشعب الفلسطيني

---

[1] –لقاء فتحي عبد الله: التنافس الأمريكي السوفياتي وتأثيره على الصراع العربي الصهيوني، مجلة سيرة من رأي، مج8، ع:29، جامعة الموصل، 2012، ص ص 92–93.

[2] –عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ص 204

[3] –الكيان الصهيوني: تم عن قيامه في 15 ماي 1948م، عند الإعلان عن قيام كيان صهيوني على جزء من فلسطين عرف باسم اسرائيل (ينظر): عبد الوهاب الكيالي، المؤسسة السياسية، ج5، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990م، ص 313.

[4] –اسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص 177.

[5] – محمود رياض: مذكرات محمود رياض 1948–197م البحث عن السلام... والصراع في الشرق الأوسط، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، د.ت، ص 170.

[6] – إبراهيم شكيب: حرب فلسطين 1948 رؤية مصرية، ط1، دار الزهراء للإعلام العربي، د.م، 1986، ص 520.

[7] – إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص 179.

[8] – إبراهيم شكيب: المرجع السابق، ص 439.

[9] – محمود رياض: المصدر السابق، ص 23–24.

الذي وجد نفسه مشردا في العراء»[1]، وعليه ظهرت مشكلة اللاجئين التي تعتبر من أهم وأخطر المشاكل التي تمخضت عن حرب 1948.[2]

ترتب عن حرب 1948 تغير ديمغرافي تمثل في إعادة توزيع السكان على نطاق واسع، فأصبح أكثر من 70% من الفلسطينيين العرب بلا مأوى، فتحلوا إلى لاجئين في الأردن وقطاع غزة وسوريا ولبنان[3]

قيام كيان غريب على حدود مصر الشرقية يكون من شأنه قطع اتصال مصر بالمشرق العربي[4].

عجز مصر والعرب عن كسب الرأي العام العالمي، وذلك لسيطرة الصهاينة على أجهزة الدعاية من صحف وتلفزيون، فكانت حرب 1948 هي الحرب التي أيقظت شعور التضامن بين العرب والخطر الاستعماري والصهيوني المحدق بهم[5].

صدور التصريح الثلاثي من طرف الو.م.أ وبريطانيا وفرنسا بتاريخ 25 ماي 1950، الذي يدعو إلى الحد من كميات الأسلحة التي ترسل إلى الدول العربية وإسرائيل[6].

المطلب الثالث: واقع البلاد العربية

شهد العالم العربي في الفترة التي سبقت العدوان تذبذب، من ناحية الاستقلال كانت بين دول مستقلة وثائرة لتحقيق الاستقلال ضد الوجود الأجنبي فقد منحت فرنسا الاستقلال لسوريا ولبنان اللتان كانت تحت الانتداب الفرنسي في أفريل 1946م، وقد شهدت سوريا بعد

---

[1] – محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية وخلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، د.ط، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012، ص61.

[2] – إبراهيم شكيب: المرجع السابق، ص 465.

[3] – نفسه، ص ص466-467.

[4] – محمد حسنين هيكل: حرب الثلاثين سنة ملفات السويس، ط1، دار المشرق، القاهرة، 2004، ص 99.

[5] – رفعت السيد أحمد: وثائق حرب فلسطين الملفات السرية للجنرالات العرب، د.ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت، ص 488-499.

[6] – إبراهيم شكيب: المرجع السابق، ص 525.

الاستقلال فترة من الانقلابات العسكرية وذلك بسبب الصراع على السلطة وظهور حزب البعث الاشتراكي كانقلاب حسني الزعيم في 30 مارس 1949م.

أما فيما يخص لبنان فقد شهدت بعد الاستقلال صراعا طائفيا تم تحجيمه بما عرف بالميثاق الوطني الذي أسسه كل من بشارة الخوري ورياض الصلح[1].

أما فلسطين فقد تأزم بها الوضع في تلك الفترة لأنها شهدت أزمة حادة تمثلت في إعلان قيام دولة إسرائيل 1948م[2].

أما العراق فقد عرف عدم الاستقرار السياسي في العراق نتيجة لتعدد تشكل الوزارات في العراق خاصة في فترة الأربعينيات والخمسينيات بما يشير إلى تزايد نشاط الأحزاب والمجموعات السياسية في العراق[3].

أما فيما يخص دول المغرب العربي فقد كان التضامن والتعاون بينها والذي يعود جذوره إلى قيام نجم شمال إفريقيا من أجل اتحاد الأقطار الثلاث للمغرب العربي بمختلف أحزابه السياسية فيها، ومع اندلاع الثورة الجزائرية عام 1954م، وتزايد التعاون المغاربي[4] قررت فرنسا منح الاستقلال لتونس والمغرب عام 1956م، وذلك راجع إلى خوفها من التقارب الكبير الذي جمع بين أقطار المغرب العربي بإضافة إلى ممارستها مختلف أنواع الضغوط الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية على المغرب وتونس بهدف التخلي عن دعم الثورة الجزائرية ومساندتها[5].

[1] –رأفت الشيخ: تاريخ العرب المعاصر، د:ط، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د:م، 1996م، ص 72.

[2] –محمود صالح: الشرق العربي المعاصر القسم الأول الهلال الأحمر، د:ط، د:ت، د: م، 1990، ص 311.

[3] –رأفت الشيخ ك المرجع السابق، ص 50.

[4] –علي محافظة: فرنسا والوحدة 1945–2000، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008، ص 215.

[5] – نفسه: ص 424.

المبحث الثاني: الظروف المحلية

المطلب الأول: حركة 23 جويلية 1952م

تعد حركة 23 جويلية 1952 في مصر من الحركات العربية المهمة ضد الاستعمار البريطاني وقد كان لها الأثر الكبير في الساحة العربية بصورة عامة ومصر بصورة خاصة[1].

فقد قامت في مصر عام 1952 م في الوقت الذي كان فيه العالم قد دخل عصرا جديدا عقب انتهاء الح ع II عام 1945م، وكان الوطن العربي فيه تحديدا مرحلة جديدة تمثلت في تدفق موجة التحرير فيه، وفي أجزاء واسعة من قارتي إفريقيا وأسيا أيضا نكبة فلسطين في عام 1948م، فقد كان الوضع فيه ينذر بتفجر أضخم[2].

نزل الضباط الأحرار للتعبير عن رفض السياسة القائمة في مصر، معلنين بذلك الثورة، وذلك بعد التخطيط لها والتحضير لقيامها جراء الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية المزرية التي كانت تشهدها مصر.

حركة الضباط الأحرار هي مجموعة الضباط المصريين المنطوين تحت منظمة الضباط الأحرار التي تأسست داخل الجيش المصري عام 1949م، بلغ عدد أعضائها 250 ضابطا[3]، وهي تنظيم حدث في 23 جويلية 1952م، حيث أطلقوا على أنفسهم " تنظيم الضباط الأحرار "وأطلق عليهم في البداية اسم" حركة الجيش" واشتهرت فيما بعد باسم "ثورة يوليو" وكانوا الذين تولوا قيادتها شباب لم تتجاوز أعمارهم 35 سنة وهكذا كان تنظيم الضباط الأحرار الذي شكل لجنة تنفيذية انتخب جمال عبد الناصر رئيسا لها من شباب الضباط عكس الحركات العسكرية التي قامت بانقلابات كان يرأسها الجنرالات والقادة[4].

---

[1] –أحمد هاشم جواد: تنظيم الضباط الأحرار في مصر وحركة يوليو 1952م، مجلة جامعة بابل، مج:18، ع: 2، د: ت، ص 02.

[2] –إبراهيم صقر وآخرون: ثورة 23 يوليو، قضايا الحاضر وتحديات المستقبل، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمتها، دار المستقبل العربي، ط1، دار المستقبل العربي، بيروت، 1987م، ص 37.

[3] –عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج:3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1983م، ص 721–722.

[4] –أحمد هاشم جواد: المرجع السابق، ص 10.

ونذكر من بين الضباط الأحرار جمال عبد الناصر، عبد اللطيف بغدادي، عبد الحكيم عامر، وأنور السادات، ومحمد نجيب.... الخ[1].

المطلب الثاني: أسبابها

-فساد أداة الحكم:

حيث تعددت الوزارات التي حكمت مصر في هذه الفترة، مما أدى إلى اضطراب الأمور ونتج على قصر فترة الحكم تلك الوزارة عجزها عن إنجاز أي مشروع وحرصت على خدمة مصالحها قبل ترك كراسي الحكم[2].

فقد توالت الأحداث سراعا وتعاقب على الحكم أربع وزارات في مدة ستة أشهر، مما يدل على ما تعانيه البلاد من حالة عدم استقرار سياسي واقتصادي عجزت هذه الحكومات الضعيفة التي كانت تستند في وجودها على تأييد الملك فحسب، على مواجهة الأحداث الجسام التي تمر بالبلاد ولا سيما أمام إصرار إنجلترا التام في البقاء في مصر والتمسك بمعاهدة سنة 1936م[3].

-معاهدة صدقي بيفن[4] أكتوبر 1946م:

لقد تولى صدقي باشا السياسة بتاريخ 17 فيفري 1946م، ودخل في مفاوضات مع الإنجليز أسفرت عن توقيع معاهدة أطلق عليها اسم (معاهدة صدقي –بيفن) في 25 أكتوبر 1946 إلا أن البرلمان المصري رفضها لأنها تربط مصر عسكريا ببريطانيا إلى الأبد[5].

---

[1] –أحمد حمروش: قصة ثورة 23 يوليو، ج1، د: ط، دار الموقف العربي، د: م، د: ت، ص 138–139.

[2] –شوقي عطا الله الجمل: عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر المعاصر، د:ط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997م، ص59.

[3] –محمد محمود السروجي: دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، كلية الآداب، د:م، 1998م، ص 221.

[4] –بيفن أرنست (14881–1951) Bevin Ernist سياسي ورجل دولة بريطاني وزعيم عمالي عرف بالقدرة على التنظيم، وأصبح وزيرا للخارجية، اشترك في محادثات بوشدام ومفاوضات الجلاء على مصر مع اسماعيل صدقي،(ينظر): عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1985م، ص 658.

[5] –شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق، تاريخ مصر المعاصر، ص 60.

ولا تحقق آمال الشعب المصري فسقطت وزارة صدقي، فتشكلت وزارة النقراشي للمرة الثانية بتاريخ 9 ديسمبر 1946م[1].

التضحيات التي قدمتها مصر في الح.ع.ll لخدمة أهداف الحلفاء وسد مطالب جيوشهم في مصر وغيرها، وما تعرضت له البلاد من طرف دول المحور، وما تسبب عن فرض الأحكام العرفية في البلاد فكان المصريون يتوقعون أنه بعد انتهاء الحرب بأن مطالبهم ستجاب والمتمثلة في جلاء القوات الأجنبية على البلاد وسيطرة مصر على قناة السويس وإتمام وحدة وادي النيل، واشتراك مصر في مؤتمر السلام بعد انتهاء الحرب إلا أن إنجلترا لم تبدي رغبتها في تلبية هذه المطالب[2].

عرض قضية مصر على مجلس الأمن في 5 أوت 1947م، نظر المجلس إلى طلب الحكومة المصرية في الفترة الممتدة ما بين5-28 أوت وفي الأخير قد قرر دعوة الدولتين للتفاوض من أجل حل خلافاتها[3]، مع حرب فلسطين حيث كانت من اهم المشكلات التي وجهتها الحكومة المصرية ومن أولى أسباب قيام ثورة 23 يوليو 1952م فحرب فلسطين فرضت على الحكومة المصرية فرضا فالبلاد لم تكن على استعداد لخوض حرب حقيقية ضد العصابات الصهيونية نظرا لضعفها الخارجي ولم يكن لها أصدقاء تعتمد على تأييدهم بالإضافة إلى عدم الاستعداد العسكري والسياسي لخوض تلك الحرب وافتقار مصر الشديد للسلاح[4].

الأسلحة الفاسدة: لقد قيل الكثير عن أسباب الهزيمة في حملة فلسطين وعن الأسلحة الفاسدة، فبعد إيقاف القتال بعد معركة (نجبا) وإبرام اتفاقية الهدنة تبين أن عمولات كبيرة استولت عليها شخصيات لها صلات وثيقة بالقصر وبالحكومة وذلك عن طريق التوسط لشراء السلاح للجيش المصري أثناء الحملة، وثبت أن هذه الشخصيات تمكنت من شراء كثير من

[1] – شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق، تاريخ مصر المعاصر، ص 60.

[2] –شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق: تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، د.ط، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة، 1997، ص 305-306.

[3] –شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق، تاريخ مصر المعاصر، المرجع السابق، ص 60.

[4] –محمد محمود السروجي: المرجع السابق، ص 216.

الأسلحة والمعدات والعربات وبعض الطائرات من طراز فيات، فاستولوا على عملات كبيرة قبل نهاية الحملة، وظهرت الأسلحة والذخائر الفاسدة خاصة في سلاح المدفعية خلال المراحل الأخيرة[1].

-**إلغاء معاهد 1936م:** بعد وصول حزب الوفد المصري بقيادة زعيمه مصطفى النحاس إلى الحكم وبعد أن أصبح رئيس الوزراء 1950م، أعلن عن إلغاء معاهدة 1936م بعد فشل المفاوضات مع بريطانيا لتعديلها وتم إلغاء جميع الامتيازات والإعفاءات التي كانت تتمتع بها القوات البريطانية[2].

وحاولت بريطانيا أن تساوم مع حكومة الوفد بحيث اقترحت عليها الدخول في معاهدة دفاع مشتركة رباعية تضم إلى جانب مصر وبريطانيا فرنسا وتركيا، على أن تقوم قوات مشتركة من هذه الدول بحماية قناة السويس إلا أن مصر رفضت هذا الاقتراح[3].

-مجزرة الإسماعلية 25 يناير 1952م.

حيث هددت القوات الإنجليزية المدينة وهاجمت مبنى المحافظة وقد صدرت الأوامر من الحكومة المصرية لقوات الشرطة بالمحافظة والتي كانت مسلحة بالبنادق للتصدي لها، واشترك الأهالي مع قوات البوليس في التصدي للقوات المهاجمة وترتب عن ذلك استشهاد خمسين من رجال البوليس وعدد من الأهالي[4].

-**حريق القاهرة:** حرقت القاهرة في 26 يناير 1952 وأول حريق كان في ميدان الأوبرا[5]، وتتابعت الحرائق على مناطق متعددة منها دور السينما الكبرى والمحلات خاصة

[1] -عبد الفتاح أبو الفضـــل: كنت نائبا لرئيس المخابرات، مجلة كتاب الحرية، ع:11، دار الحرية للصـــحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1986م، ص 60

[2] -هاشم جواد: المرجع السابق، ص 2.

[3] - نفسه: ص 2.

[4] -شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ مصر المعاصر، المرجع السابق، ص 62.

[5] -هاشم جواد: المرجع السابق، ص 05.

المملوكة للأجانب، ولم تستطع الحكومة وقف موجة التخريب وأعلنت الأحكام العرفية ونزول قوات من الجيش للشوارع واستغل القصر الفرصة إقالة الوزارة الوفدية[1].

لقد رفض عبد الناصر اعتبار أن الأسباب الحقيقية لثورة 1952م، تكمن في حرب فلسطين وفضيحة الأسلحة الفاسدة... فقد أكد أن "القضية أكثر تعقيدا وترجع لأسباب أعمق" فالأسباب السابقة كلها عوامل سارعت وعجلت في وقوع الثورة، لكن عبد الناصر يذكر أن بذور الثورة ترجع للوراء «يوم اكتشافي لبذور الثورة داخلي أسبق من يوم 4 فبراير 1942م، حيث وقع حادث القصر الذي كتبت عنه لأحد أصدقائي وقتها فإن حادثة 4 فبراير يرمز إلى إهانة بريطانيا للعرش المصري وشكلته انعكاساته أخطر جرح لطخ الشرف الموطني وكرامة كل المصريين»[2].

تزايد وتضاعف التوتر النفسي في وحدات الشعب بعد كارثة فلسطين وفضائحها[3].

حيث يذكر عبد الرؤوف عباس: «أن حرب فلسطين 1948م جاءت لتمثل نقطة تحول في تفكير الضباط أعضاء التنظيمات السرية داخل الجيش فأتاحت لهم أحاديث السخط على نظام الحكم الذي ورطهم في حرب لم يعدو لها عدتها»[4].

تدهور الأوضاع الاجتماعية واحتدام الصراع الطبقي وانتشار الخصومات والجرائم وثورة الفلاحين والأجراء على كبار الإقطاعيين، وإضرابات العمال وتغلغل العصبية الحزبية.

[1] – شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ مصر المعاصر، المرجع السابق، ص 62.

[2] –ب.ج فانيكوس: جمال عبد الناصر وجيله، تق: الياس سحاب، تر: سيد زهران، د.ط، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص 58.

[3] –وفيق عبد العزيز فهمي: قضية الجلاء، ثورة 23 يوليو 1952م، د. ط، الدار القومية للطباعة والنشر، د.م، د.ت، ص110.

[4] –رؤوف عباس: ثورة يوليو إيجابياتها وسلبياتها بعد نصف قرن، د.ط، د.ت، ص50.

بالإضافة إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية وغلاء تكاليف المعيشة وازدياد البطالة وانخفاض الإنتاج الصناعي وخسران الميزان التجاري[1]، مما يقارب 80 مليون من الجنيهات، وعجز الميزانية ما يزيد 26 مليون جنيه[2].

أما عبد الناصر فينفي أن سبب ثورة 23 يوليو ليس بسبب الأسلحة الفاسدة التي راح ضحيتها جنود وضحايا، وأبعد من ذلك عن الصحة أن يقال أن السبب كان في أزمة انتخاب نادي الضباط الأحرار... إن الأمر في رأي كان أبعد من هذا وأعمق غورا[3].

المطلب الثالث: نتائجها وإنجازاتها

أدت حركة 23 يوليو 1952م إلى جملة من التحولات نذكر من بينها:

- فيما يخص الجانب السياسي تم القضاء على الملكية الفاسدة وإجبار الملك فاروق على التنازل عن العرش لولي عهده ومغادرة البلاد في 26 جويلية 1952، وإلقاء الملكية وقيام الجمهورية[4] في 18 جوان 1953 م، وتحويل مجلس قيادة الثورة من قيادة ثورية إلى حكومة[5].
- مسألة السودان في 12 فيفري 1953م نجحت حكومة الثورة في توقيع اتفاقية السودان مع إنجلترا بهدف تمكين السودانيين من الوصول إلى الحكم الذاتي[6].
- اتفاقية الجلاء، أكتوبر 1954م، في البهو الفرعوني بمجلس الأمة تم توقيع الاتفاق النهائي لتنظيم عملية الجلاء[7]، وإلغاء معاهدة 1936م، نهائيا وتحديد مدة عشرين شهرا لخروج جميع القوات البريطانية من مصر.

---

[1] –وفيق عبد العزيز فهمي: المرجع السابق، ص 110.

[2] –نفسه، ص 110.

[3] –أحمد حمروش: قصة ثورة يوليو (خريف عبد الناصر)، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1984، ص 11.

[4] – شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ مصر والسودان الحديث المعاصر، المرجع السابق، ص 309.

[5] –ب.ج فاتيكوس: المرجع السابق، ص 31.

[6] – شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المرجع السابق، ص 309.

[7] –وفيق عبد العزيز فهمي: المرجع السابق، ص 121.

- إصدار قانون الإصلاح الزراعي بتاريخ 9 سبتمبر 1952م والذي «قضى بتحديد الملكية الزراعية بما لا يزيد عن 200 فدان للفرد»، «وإنشاء جمعيات تعاونية لمعاونة صغار المزارعين»[1].
- تقرير التوجه القومي، فقد كان الوطن العربي أو كما يصفه عبد الناصر بالدائرة العربية يعاني نفس المحن ونفس الأزمات، وأيضا ووقع تحت الاستعمار، فهناك عوامل مشتركة التاريخية والمادية والروحية كل هذه العوامل الأخيرة تدفع الشعوب العربية إلى مساعدة كل دولة عربية تتعرض للأذى، فما كان يحدث لفلسطين يمكن أن يحدث لأي دولة عربية أخرى[2].
- مساندة حركات التحرر العربية فقد أعلنت ثورة 23 جويلية 1952م، منذ البداية إيمانها بالوحدة العربية فقد ساندت حكومة الثورة بمصر حركات الثورة المقاومة الوطنية في كافة البلاد العربية من بينها مساندة الشعب الفلسطيني في كفاحه ضد الصهيونية، والثورة الجزائرية حيث قدمت لها العون العسكري والمادي هذا الموقف الأخير كان من أسباب العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، ومساندة أيضا ثورة العراق وكل من تونس والمغرب الأقصى[3].

[1] – شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ مصر والسودان الحديث المعاصر، المرجع السابق، ص 308.

[2] –جمال عبد الناصر: فلسفة الثورة، بين العرب للتوثيق العصري، د:م، 1996، ص 86، 102.

[3] – شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ مصر المعاصر، المرجع السابق، ص 74–75.

الفصل الثاني

واقع العدوان الثلاثي

المبحث الأول: أسباب العدوان

يعرف العدوان الثلاثي على مصر بأنه ذلك التحالف الذي تعرضت له مصر من قبل الدول الاستعمارية (فرنسا–بريطانيا) بالإضافة إلى إسرائيل، ويطلق عليه أيضا حرب السويس أو أزمة السويس.

المطلب الأول: الأسباب الداخلية

لقد كان للعدوان الثلاثي على مصر عام 1956م جذور قديمة نظرا للموقع الجغرافي الاستراتيجي الهام وتحكمها في الملاحة البحرية والطرق التجارية.

فقد عملت مصر على عرقلة مرور السفن في الممر البحر الذي يفصل جزيرتي ثيران والصنافر[1] مقدمة ضرورية لإغلاق مضيق ثيران في وجه الملاحة الإسرائيلية[2].

بعد تصاعد الاشتباكات في قطاع غزة بين القوات المصرية والقوات الإسرائيلية في الفترة الممتدة ما بين 22 أوت أوائل سبتمبر 1955 أخذت الحكومة في التشدد على خليج العقبة[3].

حيث قرر المصريون في سبتمبر 1955 م زيادة توسيع غلق المضايق[4]، وكذا عقد مصر اتفاق مع السعودية على إغلاق خليج العقبة في وجه الملاحة الإسرائيلية بعد احتلال

---

[1] –جزيرتي ثيران والصنافر: جزيرتين تقعان ضمن شواطئ الحجاز على الساحل الشرقي لخليج العقبة (ينظر): عسكر حلوان العتري، الوضع القانوني لجزيرتي ثيران والصنافر في خليج العقبة، تحرير ومراجعة: يوسف عبد الله مكتبة فهد الوطنية، الرياض، 2017م، ص 20–21

[2] –عبد العظيم رمضان: المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر 1949–1979م، د: ط، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة 1922، ص 37.

[3] –خليج العقبة: يقع على رأس خليج العقبة بين ميناء العقبة التابع لإمارة شرق الأردن شرقا ورأس طابا نقطة بداية خط 1906م، للحد من البري التركيز المصري، وأصبح الميناء بعد إعادة تسميته (إيلات) ميناء إسرائيل الوحيد على البحر الأحمر (ينظر): عسكر حلوان العنزي، المرجع السابق، ص 22–23 .

[4] – عبد العظيم رمضان: المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر 1949–1979م، المصدر السابق، ص 38.

إسرائيل لأم الرشراش[1]. ووصولها إلى خليج العقبة على أن تحتل القوات المصرية جزيرتي ثيران والصنافر اللتين تتحكمان في الخليج وقد تم ذلك عام 1950م.[2]

كانت العلاقة بين مصر وإسرائيل في تدهور شديد خاصة بعد غلق الملاحة في وجه هذه الأخيرة مما دفع بها إلى أن تبحث عن الفرص للتصدي لمصر مستغلة في ذلك اتفاقية رودس عام 1949م[3]، فتنوعت عمليات الاعتداء الإسرائيلي خلال الهدنة من خلال دخول الطائرات إلى المنطقة العربية بقصد وضع دوريات عسكرية للاشتراك في عمليات عسكرية كبيرة لقتل المدنيين وتدمير القرى[4].

والسبب الرئيسي الذي يمكننا أن نقول عنه بأنه القطرة التي أفاضت الكأس هو قناة السويس، خاصة بعد تأميمها وذلك نظرا لما تحمله من أهمية فهي تعمل على تقصير الوقت والمسافة[5]، كما عملت على تشجيع الإمكانيات الاقتصادية واستغلالها في جنوب آسيا، وساعدها التوسيع في إنتاج النفط في الخليج العربي على منحها نشاطا جديدا[6].

تم تأميم قناة السويس من طرف الرئيس المصري جمال عبد الناصر وذلك لأسباب لعل أهمها هو مشروع بناء السد العالي، خاصة بعد قيام جون فوستر دالاس[7] بسحب العرض

---

[1] –أم الرشراش: هي قرية على خليج العقبة كانت تعتبر محطة صغيرة تابعة للسلطات البريطانية (ينظر): سعيد محمود إبراهيم المدهون، الأبعاد الاستراتيجية لخليج العقبة وأثرها على الأمن القومي العربي دراسة في جغرافيا السياسة، مذكرة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة،2015، ص 36–40.

[2] –عبد العظيم رمضان: المصدر السابق، ص 35.

[3] –اتفاقية رودس: أطلي عليها اسم الهدنة الدائمة والشائع في الحرب أن تكون الهدنة عامة وتشمل وقف القتال بين القوتين المتحاربتين في جميع الميادين (ينظر): يوسف كعوش: الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية –1986 1948م، ط1، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، د: ت، ص 31.

[4] –نفسه، ص 32.

[5] –علي حسين: تنمية وتطوير قناة السويس والمشاريع المنافسة لها، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، ع:91، مج:22، 2016، ص342.

[6] –عبد الرحمان دميدة: جغرافيا الوطن العربي، د: ط، دار الفكر، دمشق، ص 114.

[7] –جون فوستر دالاس: سياسي ورجل دولة أمريكي –عينة–إيزنهاور عام 1952م، وزير الخارجية الأمريكية، (ينظر): فراس بيطار، المرجع السابق، ص 645–646.

الأمريكي على مصر للمساهمة في إنشاء مشروع السد العالي وكذلك سحب بريطانيا عرضها الخاص لدعم المشروع[1].

كان مشروع السد العالي هو الحلم الذي يراود عبد الناصر، فكان سحب البنك الدولي لعرضه الاشتراك في تمويل المشروع البناء على ضغط أمريكا وإنجلترا، وكان رد عبد الناصر على ذلك هو تأميم قناة السويس[2].

«بعد ستة أيام من سحب التمويل الغربي لمشروع السد العالي خطب عبد الناصر بمناسبة الذكرى الخامسة لثورة يوليو فأعلن تأميم شركة قناة السويس وتجميد أموالهما في الداخل والخارج لاستخدام أرباحها في بناء مشروع السد العالي»[3].

«لم تعرف الحكومة المصرية بقرار تأميم شركة قناة السويس إلا قبل إعلان عبد الناصر على تأميمها في خطته بالإسكندرية ساعتين فقط»[4].

أما الجيش فقد أخفى عنه عبد الناصر الخبر لمعرفته باعتراض عبد الحكيم عامر على فكرة التأميم[5].

وصف عبد الناصر تأميمه لقناة السويس بأنها خطة غيرت مجرى الحياة في مصر حيث قال في خطابه الذي أعلن فيه تأميم شركة قناة السويس «لقد سرنا قدما في بناء مصر نحو اقتصاد وطني من أجل الشعب كله...»[6]، والواقع أن عبد الناصر كان يتوقع كل المخاطر إلى درجة أن فرنسا وبريطانيا قد تحاولان استخدام القوة[7].

---

[1] –صلاح نصر: جمال عبد الناصر وتجربة الوحدة، د: ط، الوطن العربي، د: م، د: ت، ص 71.

[2] –جمال العطيفي: أيام خالدة في حياة عبد الناصر، د: ط، دار المعارف، مصر، 1970، ص 57.

[3] –أكرم الحوراني: مذكرات أكرم الحوراني، د: ط، مكتبة مدبولي، د: م، د: ت، ص 130.

[4] –عبد العظيم رمضان: الحقيقة التاريخية حول قرار تأميم شركة قناة السويس تاريخ المصريين، العامة للكتاب، مصر، 2000، ص26.

[5] –نفسه، ص 27.

[6] –محمود فوزي: حرب السويس 1956م، تر: مختار الجمال، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1987، ص73.

[7] –صلاح نصر: المصدر السابق، ص 73.

وقد كان هناك ردود مختلفة مؤيدة ومعارضة، فالمؤيدة نجد على رأسها الدول العربية التي هللت وشجعت، فقد استمعت الجماهير العربية بدهشة وإعجاب لهذا القرار[1]، بالإضافة إلى الاتحاد السوفياتي حيث أعلن تأييد تدابير مصر واعتبره مسألة داخلية لا يجوز لأي دولة التدخل فيها وأعلن وقوفه إلى جانبها ضد التهديدات الغربية، أيضا أعلن الزعيم الهندي جواهر لال نهرو أن تأميم القناة حق لمصر وأعلنت إندونيسيا أن خطوة مصر هي الرجولة والحزم... وأن قرار تأميم القناة برهان على نهوض شعوب آسيا وإفريقيا[2].

أما بالنسبة للمواقف المعارضة لقرار التأميم هي الدول التي كانت لها مصالح في مصر وهي الو. م. أ، وبريطانيا، فرنسا، فقد جاء قرار مصر بتأميم شركة قناة السويس في 26 يوليو 1956م، كصدمة للغرب وخاصة المملكة المتحدة وفرنسا، فاضطربت مجرى سياستها نتيجة لهذا الإجراء[3]، واعتبروا أن الخطوة التي أقدمت عليها مصر تجاه قناة السويس هي مخالفة لمعاهدة 1888م، في جوهرها أمر لا يمكن تقريره[4] معايير رأيه إجراءات تتخذ ضد مصر في هذا الشأن[5].

وبالتالي فإن الدول الغربية كانت رافضة تماما لقرار الرئيس المصري جمال عبد الناصر لتأميمه لقناة السويس واعتبروه خارج عن الإدارة الدولية حيث اعتمدت على أساليب مختلفة للإطاحة بمصر وتعجيزها، وذلك من خلال تجميد كل من الحكومة الفرنسية والبريطانية

[1] –عليا عمر وصادق عزيز: أيام هزت العالم من الشرق إلى الغرب، تق: محمود يوسف، د: ط، دار القرمية للنشر والطباعة، د:م، 1965، ص 28.

[2] نفسه، ص 50.

[3] –حسين بدرو قطين أحمد: حرب التواطؤ الثلاثي العدوان الصهيوني الأنجلوفرنسية علي مصر، خريف 1951م، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1977، ص19.

[4] –معاهدة 1888م: هي المعاهدة التي شاركت فيها جميع الدول الكبرى التي يهمها بصفة رسمية المحافظة على القناة الدولية وحرية الملاحة فيها (ينظر): أكرم الحوراني، المصدر السابق، ص 2441.

[5] –نجلاء أنور عزالدين: عبد الناصر والعرب منجزاته السياسية والعسكرية والاقتصادية، تر: يوسف سعيد الصباغ، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1981م، ص 257.

الأرصدة المصرية بالاسترليني والفرنك وجمدت الو.م.أ. أرصدة الدولار الخاصة بالحكومة المصرية والبنك المركزي المصري[1].

بعد تأميم قناة السويس اتضح جليا أن بريطانيا وفرنسا تدرسان أساليب مختلفة للإطاحة بالرئيس جمال عبد الناصر واستعادة سيطرتها على قناة السويس[2] وبالتالي بذلت المملكة المتحدة وفرنسا جهود كثيفة لوضع عراقيل أما الإدارة المصرية للقناة وإرباك الملاحة فيها[3]، وعليه ثم اقتراح إنشاء هيئة للمنتفعين بالقناة في مؤتمرين عرف بمؤتمر لندن الأول والثاني لطرح النقاط الرئيسية للهيئة أو الجمعية.

عقد مؤتمر لندن الأول في 16 أوت 1956 حضره 22 دولة من الممثلين غير أن هذا المؤتمر لم يصل إلى النقطة الأساسية المراد الوصول إليها[4]، وعندما اجتمعت الدول 18 في لندن بتاريخ 19سبتمبر 1956م للنظر في الوضع الجديد تقدمت الو.م.أ، بمشروع يقضي بإنشاء جمعية المنتفعين بالقناة على أن تكون أهم وظائفها تحميل رسوم القناة من الدول الأعضاء ودفع جزء منها لمصر وتمر سفن دول الأعضاء في القناة بمرشدين من قبل الجمعية[5]، غير أن بريطانيا وفرنسا لم يعجبها الأمر لأنه لا يخدم مصالحهما في القناة ولاحظ دالاس أن إيدن[6] وموليه[7] يحاولان استغلال مشروع جمعية المنتفعين وجعلها أداة ينفذان عن طريقها ما يحاول هو تجنبه[8].

---

[1] – نجلاء أنور عزالدين: المصدر السابق ص 257.

[2] –يوسف كعوش: المصدر السابق، ص 36

[3] –حسين بدري وفطين أحمد فريد: المصدر السابق، ص 20.

[4] –نفسه، ص 19.

[5] – حسين بدري وفطين أحمد فريد: المصدر السابق، ص 20.

[6] –إيدن: سياسي ورجل دولة بريطاني، شارك أيدن بالتعاون مع فرنسا والكيان الصهيوني في التخطيط للعدوان الثلاثي على مصر وفي تنفيذه، وأثر إخفاق العدوان انسحب من الحياة السياسية (ينظر): فراس البيطار، المرجع السابق، ص 334–335.

[7] –غي موليه: سياسي ورجل دولة استعماري فرنسي، حارب ثورة الجزائر تواطؤ مع إسرائيل وبريطانيا في شن عدوان على السويس على مصر 1965م، (ينظر): عبد الوهاب الكيالي، المؤسسة السياسية، المرجع السابق، ص 478.

[8] –علي عمر وصادق عزيز: المصدر السابق، ص 119.

بعد معرفة دالاس نوايا فرنسا وبريطانيا اتجاه مصر مستغلين جمعية المنتفعين بالقناة أخذ يعالج الأمر فشرع يعمل مع همرشلد[1] والوفد الهندي والدكتور محمود فوزي[2] على وضع قواعد علمية سلمية تكون أساسا لقرار يصدر عن الأمم المتحدة ويبعد الأزمة الثانية عن مجال استخدام إنجلترا وفرنسا للقوة[3].

«أعلنت مصر أن جمعية المنتفعين المقترحة تتعارض مع كرامة مصر وحقوق سيادتها وأن مصر تعدها انتهاكا خطيرا لميثاق الأمم المتحدة واتفاقية 1888م، فالجمعية من شأنها إقامة منظمة تخول نفسها سلطات داخل إقليم دولة ذات سيادة، وعضو من أعضاء الأمم المتحدة دون موافقة هذه الدولة»[4].

المطلب الثاني: الأسباب الخارجية

وتتمثل الأسباب الخارجية للعدوان الثلاثي أساسا في دعم عبد الناصر لحركات التحرير العربية حيث قال: «أيمكن أن نتجاهل أن هناك دائرة عربية تحيط بنا وأن هذه الدوائر منا ونحن منها امتزج تاريخنا بتاريخها وارتبطت مصالحنا بمصالحها»[5]، لذلك فقد كانت مصر تسعى جاهدة لمساندة حركات التحرر العربية خاصة فلسطين والجزائر.

[1] –همرستلد: سياسي واقتصادي سويدي ودبلوماسي دولي ثاني أمين عام للأمم المتحدة، حاول التخفيف من حدة الصراع العربي مع الكيان الصهيوني وظهر دوره في ذلك بشكل أوضح في حرب السويس 1956، (ينظر): فراس البيطار، المرجع السابق، ص،1069–1070.

[2] –محمود فوزي: أول وزير للخارجية بمصر بعد الثورة من عام 1952–1958، استمر في منصبه إلى قيام الوحدة مع سوريا عام 1964 كان عضوا في مجلس الرئاسة.

[3] –أرسكين تسيلدرز: الطريق إلى السويس، تعريب: جبري حماد، مجلة الأسامة، ع:296، الدار القومية للطباعة والنشر، د: م، د:ت، ص 215.

[4] –علي عمر وصادق عزيز: المصدر السابق، ص 119.

[5] –جمال عبد الناصر: المصدر السابق، ص 91.

أ-فلسطين:

إن العلاقة التي جمعت بين مصر وفلسطين لم تكن وليدة اليوم بل كانت لها جذور قبل العدوان الثلاثي من عام 1956م، وظهرت ملامح تلك العلاقة بصفة خاصة بعد دخول مرحلة جديدة من قرار التقسيم 1947م[1].

ساندت مصر فلسطين[2]، حيث قامت في 17 سبتمبر 1947 بإضراب كان يمثل الدعم المصري للقضية الفلسطينية، ثم دعت الأحزاب المصرية: مصر الفتاة، الإخوان المسلمين، الحزب الوطني، ثم تشكيل الهيئة الوطنية العليا لوادي النيل لإنقاض فلسطين التي قامت بتنظيم حملات التبرع والدعوى لإنشاء كتائب التحرير[3].

بالإضافة إلى اندفاع الجيش المصري إلى حب فلسطين لذلك تطوع بعض الضباط في حرب فلسطين مدفوعين أساسا بالروح الوطنية[4] حيث قال عبد الناصر: «كنا نحارب في فلسطين ولكن أحلامنا كلها في مصر» أيضا قال: «لما بدأت أزمة فلسطين كنت مقتنعا في أعماق بأن القتال في فلسطين ليس قتلا في أرض عربي ...إنما هو واجب يحتمه الدفاع عن النفس»[5].

---

[1] -قرار التقسيم 1947م: هو قرار صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 181، الصادر يوم 29 نوفمبر 1947 ينص على تقسيم 56% من إجمالي مساحة فلسطين للدولة اليهودية المقترحة وفي ذلك يشكلون ثلث سكان فلسطين (ينظر): نجلاء أبو عزالدين، المصدر السابق، ص 584.

[2] – عواطف عبد الرحمن: مصر وفلسطين، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع26، د.ط، عالم المعرفة، د.م، 1980، ص 242.

[3] – نفسه، ص 275.

[4] -أحمد حمروش: قصة ثورة يوليو (خريف عبد الناصر)، ج: 65، المصدر السابق، ص 12.

[5] -جمال عبد الناصر: المصدر السابق، ص 95.

واصلت مصر دعمها لفلسطين وبذلك ظلت فلسطين قلب وجوهر القضية الوطنية المصرية[1]، الأمر الذي دفع بإسرائيل إلى أن تسعى إلى التصدي لمصر ووجدت حكومة بن غوريون[2] في تأميم قناة السويس فرصة يجب استغلالها.

ب-الجزائر:

ساندت مصر الثورة الجزائرية من خلال تشجيع عبد الناصر حركة التحرير الجزائرية التي أعلن عن قيامها في 1 نوفمبر 1954م لمقاومة الاستعمار الفرنسي[3]، وقد كانت تدعمها سياسيا وعسكريا من ثم فقد شد آزر حركة المقاومة الجزائرية خاصة بعد لقائهم به في مؤتمر باندونغ[4] 1955 م[5].

وقدمت مصر مساندة غير محدودة للقضية الجزائرية منذ البداية حتى النهاية[6] فقد استقبلت مصر جماعة من الثوار الجزائريين لتدريبهم[7] والتحضير لإمداد الثورة الجزائرية بالسلاح والذخيرة[8]، واستمرار إذاعة صوت العرب المصرية في القيام بدور فعال في رفع

---

[1] -عواطف عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 276.

[2] -بن جوريون: أول رئيس للحكومة الإسرائيلية المؤقتة عام 1948م، عمل بعد إقامة إسرائيل على تأسيس جيش من الهاغانا، خطط بن جوريون مع فرنسا وبريطانيا للعدوان الثلاثي على مصر عام 1956 م، قام باحتلال غزة وأجزاء من مصر، ولكنه انسحب نتيجة لضغط من الاتحاد السوفياتي، والولايات المتحدة الأمريكية، (ينظر): رأفت محمد سليمان، أبو مصطفى، دافيد بن غوريون ودوره في خدمة المشروع الصهيوني، مذكرة ماجستير، جامعة الإسلامية، غزة، 2018، ص 229.

[3] -دونالدنيف: عاصفة على السويس 1956، إيزنهاور يأخذ أمريكا إلى الشرق الأوسط، تر: عبد الرؤوف أحمد عمرو، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ص 239.

[4] -مؤتمر باندونغ: هو المؤتمر الذي عقد في مدينة باندونغ بأندونيسيا في 18 نيسان 1954، حضره ممثلو 29 بلدا وعدا هذا المؤتمر في البداية الحقيقية إطار الذي أكثر الدول المستقلة حديثا، والتي لا مصلحة لها في أيه حرب أو صراع بين الكتلتين التي أخذت من الحياد سياسة لها أطلق عليها فيما بعد العالم الثالث (ينظر): فراس البيطار، المرجع السابق، ص 219.

[5] – دونالدنيف: المرجع السابق، ص 241.

[6] -شوقي عطا الله الجمل: دور مصر في إفريقيا في العصر الحديث، د:ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د:م، 1984، ص 146.

[7] -نفسه: ص 148.

[8] -فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص 146،

معنويات المكافحين وأبناء الشعب العربي بالجزائر والذي تعتبره فرنسا أمضى الأسلحة المستخدمة ضدها[1].

وبذلك وضعت فرنسا عبد الناصر في ذاكرتها حيث قررت أنها لابد من محاربة مصر أولا، حتى يتحقق لها النصر على جبهة التحرير الجزائرية[2]، فقد كان المحتل الفرنسي في الجزائر يعتقد أن ناصر هو الذي يقف وراء دعم حركة المقاومة الجزائرية سياسيا وعسكريا[3]، لذلك كان اهتمام فرنسا وتركيزها على عبد الناصر هو العمود الفقري للمقاومة الجزائرية[4]، ولذلك سعت إلى تكوين تحالف عسكري مع إسرائيل يكون قادر على تخفيف المخاوف الفرنسية من المد الثوري الناصري في الجزائر وضغطه الشديد فتحالفت مع إسرائيل لأن عدائهما مشترك لعبد الناصر وهو الذي وحد بينهما لتخلص منه بعد اقتناع القيادة العسكرية في الجزائر بأنه لا يوجد بديل لتصفية الثورة الجزائرية[5]، إلا بتصفية القيادة الثورية في القاهرة[6].

المبحث الثاني: طبيعة العدوان

المطلب الأول: التحالف الثلاثي على مصر

من خلال ما ذكرنا سابقا من أسباب العدوان يتضح لنا أن لكل طرف أسبابه الخاصة فبريطانيا تريد التخلص من عبد الناصر ونظامه الذي أضر بمصالحها في الشرق الأوسط، وفرنسا كانت ترى النظام المصري بأنه مسؤولا عن فشلها في قمع الثورة الجزائرية بسبب دعمه

[1] – فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، المرجع السابق، ص 106.

[2] –جبهة التحرير الجزائرية: هي الحزب الحاكم في الجزائر وهو الذي قادها خلال ثورتها الوطنية عام 1954 م إلى تحقيق الاستقلال (ينظر): عبد الوهاب الكيالي موسوعة السياسة، ج2، المرجع السابق، ص 34.

[3] –دونالدنيف: المرجع السابق، ص 241.

[4] –نفسه: ص 240.

[5] –نفسه: ص 242.

[6] –محمد حسنين هيكل: قصة السويس آخر المعارك في زمن العمالقة، ط1، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1977، ص 46.

لها بالسلاح، وإسرائيل تتوق إلى الاشتراك في معركة تساعدها على توجيه ضربة وقائية لمصر، تمكنها من تدمير ما حصلت عليه من أسلحة روسية قبل أن يستوعبها الجيش المصري[1].

لم تعد فرنسا تلعب المورد لإسرائيل بالسلاح فقط لكنها بدأت بلعب دور المخطط والمنفذ لخطة العدوان، تنسج خيوطها بينها وبين إنجلترا أولا ثم اقترحت فرنسا أن تشترك مع إسرائيل في خطة الغزو[2].

منذ أن تمكنت روسيا من اختراق منطقة الشرق الأوسط بصفقة الأسلحة التشيكية لمصر 1955م، اقترح إيدن على الدول الثلاث أن تكون لقراراتهم إثبات وذلك بإقامة تحالفات عسكرية لهذا التوازن في التسلح وكان يرى بأنها تعود بالفائدة على الدول العربية وسوف تصبح الحد الفاصل لنزوع عبد الناصر العدواني[3].

كانت منطقة الشرق الأوسط لا تعرف الأمن والسلام نظرا لسياسة إسرائيل التي ترفض أن تحدد حدود دولتها، لذلك ساد التوتر بينهما وبين مصر على وجه التحديد، وبالتالي اندفعت كل من إسرائيل ومصر في دعم قوتهم بالسلاح مما أتاح الفرصة للاتحاد السوفياتي أن تستغل هذا الوضع وتقفز إلى قلب المنطقة الغربية لذلك كان من الطبيعي أن تتآمر مع إسرائيل باشتراك مع قوى أخرى في شن عدوان عسكري على مصر[4].

حصل الإسرائيليون على الأسلحة التي طلبوها من فرنسا واطلعهم الفرنسيون أولا بأول على الخطط العسكرية التي تم الاتفاق عليها مع بريطانيا[5]، وبالتالي فإن فرنسا هي التي تربط حليفتيها (إسرائيل –بريطانيا) في خطة مشتركة وواقع الأطراف الثلاث على بروتوكول السفير السري الذي حدد الأدوار لكل طرف منها، تغزو إسرائيل سينا، ثم تصدر الإنذار البريطاني الفرنسي لكل من مصر وإسرائيل يطالبهما بالابتعاد عشرة أميال عن قناة السويس على أن

[1] –رؤوف عباس: المرجع السابق، ص 192.

[2] –أحمد حمروش: قصة ثورة يوليو خريف عبد الناصر، ج5، ص 38.

[3] –دونالدنيف: المرجع السابق، ص 223.

[4] –نفسه: ص 223.

[5] –رؤوف عباس: المرجع السابق، ص 194.

تسمح مصر لبريطانيا وفرنسا باحتلال بور سعيد والإسماعيلية بحجة الفصل بين الفريقين المتحاربين والمحافظة على القناة[1].

كان تاريخ 16 أكتوبر 1956م بداية بتآمر الثلاثي حيث سافر إيدن ولويد إلى باريس للاجتماع بموليه وبينو...تناول الأربعة العشاء... وعلى مائدة العشاء التي استمرت أكثر من ساعة تم وضع خطة على أساس أن يبدأ الهجوم من إسرائيل[2].

حيث نسق الجانب البريطاني والفرنسي الخطط الإنجليزية الفرنسية مع الهجوم الإسرائيلي، وقعت بريطانيا على الحلف السري الذي نسق عقده بين فرنسا وإسرائيل هكذا اكتمل الحلف الثلاثي على مصر[3].

المطلب الثاني: الدخول الإسرائيلي إلى مصر والإنذار الأنجلو فرنسي

لقد حققت جهود فرنسا في الجمع بين الدول الثلاث (بريطانيا–فرنسا–وإسرائيل) ثمرة واضحة والمتمثلة في العدوان على مصر.

في يوم الاثنين الموافق لـ 29 أكتوبر 1956م، اصطحب عبد الناصر أسرته في نزهة إلى الريف وفي مساء ذلك اليوم عاد إلى البيت وبينما هو جالس على الأرض يداعب ابنه فإذا بسكرتيره يدخل إليه مهرولا يحمل رسالة لقد بدأ الجيش الإسرائيلي الهجوم[4]، بحيث لم تتجرأ إسرائيل على هذه الخطوة إلا بعد أن تأكد بن غوريون واطمأن أن هناك أصدقاء لمساندته[5].

بدأ العدوان الإسرائيلي على الأراضي المصرية من سيناء على الساعة الخامسة من بعد يوم 29 أكتوبر 1956، وقد كان هذا التحرك العسكري الإسرائيلي مفاجئا للقيادة المصرية

[1] – رؤوف عباس: المرجع السابق: ص 195.

[2] –علي عمر وصادق عزيز: المصدر السابق، ص 134.

[3] –نفسه: 134.

[4] –ريمون فلاور: مصر من قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر، تر: سيد أحمد علي ناصر، تقديم ومراجعة يونان لبيب رزق، د:ط، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2009، ص

[5] –محمد حسنين هيكل: قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالة، المصدر السابق، ص 35.

التي لم تجد سببا واضحا يبرره في هذا التوقيت[1]، اندفع عبد الناصر إلى مكتبه واستدعى عبد الحكيم عامر الذي أكد له بأن الألوية الإسرائيلية اخترقت الأراضي المصرية متوجهة إلى خليج العقبة، وأن بعض الطوابير المسلحة الأخرى تتقدم في سيناء[2]، واجتازت القوات اليهودية حدود مصر وهاجمت الكونتلا ورأس النقب وكان اختيار الهجوم على الكونتلا في هذه الظروف دليلا على أن غرض إسرائيل لم يكن مجرد عدوان على حدود مصر فحسب بل الغرض منه أن يستمر الهجوم غربا حتى المد والنحل، فممر متلا السويس وكانت تلك المناطق خالية من القوات الكافية للدفاع لأن القوات المصرية كانت تعسكر في شمال سيناء لا في جنوبها[3].

توجه عبد الناصر إلى مقر القيادة العامة للقوات المسلحة في كبري القبة وهو مازال يتساءل عن أهداف الهجوم الإسرائيلي مستبعدا احتمال تواطؤ إسرائيل في عمل مشترك مع المملكة المتحدة وفرنسا[4].

انكب عبد الناصر على الخريطة يدرسها ثم أعطى أوامر بأن يكون هناك صمود عند أبو علجية[5]، وكانت قراراته عندما وصل إلى القيادة العامة للقوات المسلحة أن تدافع على قواته المصرية لمواجهة الهجوم الذي تعرضت له مصر[6]، هاجمت القوات الإسرائيلية سيناء ثم صدر الإنذار البريطاني الفرنسي طبقا للخطة المتفق عليها[7]، حيث وجهت الدولتان إنذارهما في 30 أكتوبر 1956م[8] بعد أن تم استدعاء كيرك ياترى السيد سامي أبو الفتوح سفير مصر في لندن وسلمه صورة من الإنذار الموجه من الحكومتين البريطانية والفرنسية إلى الحكومة المصرية

[1] –حسين بدري وفطين أحمد فريد: المصدر السابق، ص 53.

[2] –ريمون فلاور: المرجع السابق، ص

[3] –نبيل عبد الحميد سيد أحمد: اليهود في مصر بين قيام إسرائيل والعدوان 1948–1956، د:ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 1991، ص 151.

[4] –حسين بدري وفطين أحمد فريد، المصدر السابق، ص 55.

[5] –ديمون فلاور: المرجع السابق، ص 356.

[6] – حسين بدري وفطين أحمد فريد، المصدر السابق، ص 55

[7] –رؤوف عباس: المرجع السابق، ص 195.

[8] – نبيل عبد الحميد سيد أحمد: المرجع السابق، ص 151.

وإسرائيل والذي يتضمن إيقاف جميع الأعمال الشبيهة بالحربية في البر والبحر بسحب جميع القوات العسكرية المصرية إلى مسافة 10 أميال عن قناة السويس[1]، وأن تقبل مصر احتلال القوات البريطانية والفرنسية للمواقع الرئيسية في بور سعيد والإسماعيلية والسويس[2]، حيث أذاعتدت المحطات الإنجليزية والفرنسية إنذارهما إلى الحكومة المصرية والحكومة الإسرائيلية لوقف إطلاق النار[3]، ويطلب الإنذار الإجابة عليه في الساعة السادسة والنصف صباحا بتوقيت القاهرة في يوم 31 أكتوبر الحالي فإذا لم تستلم حكومتا المملكة المتحدة وفرنسا هذه الإجابة وفي الوقت المحدد فإنهما ستدخلان بالقوة التي تريانها ضرورية لضمان الإجابة لمطالبهما[4].

قبلت إسرائيل الإنذار، أما عبد الناصر وهو في قمة غضبه استدعى سفيري بريطانيا وفرنسا وأخبرهما أن إنذاركما مرفوض على الإطلاق وأن مصر ستدافع على كرامتها[5]، رفضت مصر الإنذار وقررت أن تدافع على الحق والكرامة المصرية[6]، بالرغم من أن كبار السياسيين في مصر قرروا أن يجتمعوا ويرسلوا رسالة ‘إلى عبد الناصر لإقناعه بقبول الإنذار تحت شعار " إنقاذ ما يمكن إنقاذه"[7].

«تعللت كل من فرنسا وبريطانيا برفض مصر الإنذار الموجه منهما إليها وقامت بضرب الأهداف العسكرية في كل من القاهرة والإسكندرية وبور سعيد والإسماعيلية مستخدمين في ذلك طائراتهما المتمركزة في جزيرة قبرص»[8].

---

[1] –سيدة نهى حقي: الاعتداء البريطاني الفرنسي الإسرائيلي، نشرة الوثائق 29 أكتوبر–4 ديسمبر 1956م، ج:1، د:ط، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 2000، ص 60–61.

[2] –نبيل عبد الحميد سيد أحمد: المرجع السابق، ص 151.

[3] –أحمد عبد الكريم: أضواء على تجربة الوحدة، ط2، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ص67.

[4] –سيدة نهى حقي: المرجع السابق، ص

[5] –ديمون فلاور: المرجع السابق، ص 357.

[6] – نبيل عبد الحميد سيد أحمد: المرجع السابق، ص 152.

[7] –أنور السادات: البحث عن الذات قصة حياتي، ط1، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1978م، ص 158.

[8] –عبد الحكيم عامر، محمود لافي، الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية 1948–1982، مذكرة ماجستير، ص 52.

مع غروب شمس الأربعاء 31 أكتوبر بدأت الطائرات الأنجلو فرنسية بتنفيذ الضربة الجوية الشاملة ضد مطارات مصر ودفاعها الجوي وسقوط القنابل على مطار الماظة الحربي المجاور لبيت الرئيس عبد الناصر قطع الشك باليقين وتأكد عبد الناصر بأنه يواجه عدوانا ثلاثيا ساحقا يتمتع بالتفوق الساحق[1]، بواسطة أسطول جوي مشترك لبريطانيا وفرنسا وكانت الحرب الثلاثية قد بدأت بالفعل[2]، «هرع الرئيس إلى مقر قيادة القوات المسلحة كبرى القبة حيث اقتضى تطور الأمور لإعادة النظر في الخطة المصرية»[3]، حيث سارع عبد الناصر بإصدار أوامر إلى القوات المصرية الموجودة في سيناء بالانسحاب إلى غرب سيناء لمواجهة انزال البريطاني الفرنسي في بور سعيد في ظروف صعبة للغاية لعدم وجود حماية جوية[4]، خاصة وأن مصر وجدت نفسها تجابه ثلاث قوات استعمارية وأصبح واضحا للعالم أن بريطانيا وفرنسا وإسرائيل تشترك في الهجوم على مصر لاستعادة قاعدة السويس والقضاء على ثورة جمال عبد الناصر [5].

المطلب الثالث: العدوان الثلاثي والجهود المصرية

كانت مصر تحارب وحدها ضد ثلاثة في ميدان القتال[6]، غير أن عبد الناصر لم يبقى مكتوف الأيدي بعد دخول العدوان على مصر حسب الخطة المتفق عليها لمهاجمة إسرائيل هي الأولى، كان عبد الناصر على سطح بيته يشاهد بنفسه الطائرات وهي تقصف مطار الماظة القريب من منزله[7]، في ذلك كان عبد الناصر أن يقوم بمعالجة الأمر قبل أن تزيد في تدهور فذهب إلى القيادة في مساء يوم 31 أكتوبر وأصدر أمره بانسحاب القوات المصرية فورا

[1] –حسن بدري وفطين أحمد فريد: المصدر السابق، ص 60.

[2] –نجلاء أبو عزالدين: المصدر السابق، ص 289.

[3] – حسن بدري وفطين أحمد فريد: المصدر السابق، ص 60.

[4] –عبد الحكيم عامر محمود لافي: المرجع السابق، ص 52.

[5] –أحمد عبد الحكيم: المصدر السابق، ص 68.

[6] –محمد حسنين هيكل: قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالقة، المصدر السابق، ص 10.

[7] –أنور السادات: المصدر السابق، ص 157–158.

من سيناء تفاديا للفخ الذي كانت ستقع فيه مصر[1]، وأن تتركز في جبهة واحدة بين الإسماعيلية وبليس بالرغم من التحام مؤخرتها في اشتباك شرس قامت القوات المصرية بالانسحاب قدر المستطاع[2] يقول نور السادات في ذلك: «إن القرار الذي اتخذه عبد الناصر في الانسحاب هو قرار عبقري»[3]، حيث كان الإجراء الوحيد الذي يمكن لعبد الناصر أن يتخذه عندما تبين له الغزو الأنجلو فرنسي لمنطقة القتال أصبح مؤكدا أن بدأ يركز في قواته في قلب مصر[4].

حاولت الدول المعتدية أن تقضي على صمود مصر بأي شكل من الأشكال حيث سعت إلى تطبيق ما يعرف بحرب الحلفاء النفسية ضد مصر إلا أن سياستهم اتضحت لعبد الناصر، وحاول أن يجمع الشعب المصري ويضمه إليه، حيث قاد عبد الناصر الشعب المصري خلال أيام المعارك بروح مناضلة ترفض الاستسلام، تأكدت وحدة قوى الشعب الوطنية من حوله[5]، خاصة بعد أن ألقى خطاب في يوم 2 نوفمبر 1956م، في الأزهر...والشعب كله ملتف حوله بعد أن خرج إليه في عربة مكشوفة[6]، في هذه الأثناء كان عبد الناصر يحث الشعب المصري على الصمود[7].

كما قطع عبد الناصر علاقاته الدبلوماسية مع فرنسا وبريطانيا في 5 نوفمبر 1956م، حيث أمر بمصادرة الممتلكات البريطانية والفرنسية[8]، وتحمل عبد الناصر منذ البداية مسؤولية القيادة الشخصية للقوات المسلحة وكذلك كل الخطط الاستراتيجية والإعلام والدبلوماسية[9].

---

[1] – أنور السادات: المصدر الساب، ص 158.

[2] – ريمون فلاور: المرجع السابق، ص 358.

[3] – أنور السادات: المصدر السابق، ص 158.

[4] – ريمون فلاور: المرجع السابق، ص 358.

[5] – جمال العطيفي: المصدر السابق، ص 63.

[6] – أنور السادات: المصدر السابق، ص 158

[7] – جمال العطيفي: المصدر السابق، ص 64

[8] – ريمون فلاور: المرجع السابق، ص 362.

[9] – نفسه: ص 358.

حاول عبد الناصر أن يلفت انتباه الرأي العام العالمي وأن يظهر لهم الظلم الذي تعرضت له مصر وذلك بالقيام مجموعة من الاتصالات برؤساء الدول وطلب إليهم أن يمنحوا مصر العون وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي[1]، وبالتالي تبنى عبد الناصر أسلوب الدفاع في الميدان العسكري وأسلوب الهجوم في المجال الدبلوماسي حيث كان يجري من مكتبه مكالمات تليفونية لمسافات بعيدة طوال ساعات الليل والنهار لمحادثة سفرائه وكذلك رؤساء الدول لطلب النجدة[2].

ويتلخص لنا العدوان على مصر في نهايته من خلال قول ديان موشي[3] "أدان العالم معركة سيناء، وتصاعدت حدة الانتقادات بالتدخل الأنجلو فرنسي أولا ثم بقصف المطارات المصرية مساء يوم 31 أكتوبر قادت الولايات المتحدة الأمريكية حملة ضدنا في الغرب اتخذت روسيا بالطبع نفس الموقف احتجاجا على الهجوم ضد صديقتها مصر انضمت إليها مجموعة ممن ينادون بالسلام بأي ثمن[4].

خرجت مصر من معركة السويس بالقناة وهزيمة العدوان وقد تحولت إلى انتصار معنوي ووحدة[5].

المبحث الثالث: المواقف المختلفة من العدوان

المطلب الأول: المواقف الدولية

أ-موقف الو.م.أ:

لم يكن موقف الو.م.أ واضحا فهناك من يعتبرها جزء من العدوان من خلال تعرض مصر إلى عدوان ثلاثي مباشر والطرف الرابع غير مباشر وهو الو.م.أ ويظهر ذلك في قول

[1] – جاك رومال ماري لوروا: المرجع السابق، ص 106.

[2] – ريمون فلاور: المرجع السابق، ص 361

[3] –موشي ديان: وزير الدفاع الإسرائيلي والرجل الذي تولى قيادة معارك عسكرية عديدة ضد العالم العربي (ينظر): شوقي إبراهيم، ديان يعترف راجعه: عزيز عزميا، د:ط، دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، د:ت، ص10 .

[4] –نفسه: ص 144.

[5] –عبد المنعم واصل: الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2002، ص 39.

محمد حسنين هيكل" كانت الو.م.أ شريكا رابعا في العدوان الثلاثي سنة 1956 م ولكنها اختلفت مع فرسانه الثلاث في أسلوب التنفيذ وفي التوقيت وفي الإعداد السياسي[1]، لكنها لم أحست بأن مصالحها في الشرق الأوسط تتعرض للخطر واعتبرت أن العمل أقدمت عليه حليفتيها فرنسا وبريطانيا الغربيتان كان بيد ومؤديا إلى ضياع آسيا من قبضة الغرب في الحرب الباردة[2]، كما كانت الإدارة الأمريكية تتوجس خيفة م موقف لاتحاد السوفياتي المناصر لمصر وحركة التحرير الوطني العربية وقامت بالضغط على بريطانيا وفرنسا وإسرائيل من المسير قدما في خططهم[3]، وعليه وعليه نجد أن الو.م.أ نفسها تعاونت مع الاتحاد السوفياتي في 1956 في إنقاذ مصر من بطش الاستعمار البريطاني والاستعمار الفرنسي نتيجة لتأميم قناة السويس[4].

ويظهر موقف الو.م.أ بصورة أوضح في استجابة إيزنهاور إلى رسالة عبد الناصر التي أرسلها عن طريق سفير أمريكا رايموند هير الذي طلب إليه فيها: «أرجو أن تتكفل أن بحلفائها بريطانيا وفرنسا وأترك لي أن إسرائيل أتكفل بها...، رد عليه إيزنهاور إنني سأفعل كل ما يمكنني فعله»[5].

اتبع الرئيس الأمريكي دوايت إيزنهاور كافة الطرق لإرغام الدول المعتدية بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على الانسحاب[6]، بالإضافة إلى دعوة الو.م.أ إلى عقد الجمعية العامة الأمم المتحدة اجتماعا طارئا في 1 نوفمبر 1956م[7]، وعرض موضوع العدوان على الجمعية العامة للأمم المتحدة وأعلن مستر دالاس وزير الخارجية الأمريكية أمام الجمعية العامة في أول نوفمبر بأن الو.م.أ غير مستعدة لأن توافق على عمليات الدول الثلاثة الصديقة ضد مصر

[1] – محمد حسنين هيكل: قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالقة، المصدر السابق، ص 67.

[2] –أحمد عبد الرحيم مصطفى: الولايات المتحدة والمشرق العربي، د:ط، عالم المعرفة، د:م، 1978م، ص 121.

[3] –رؤوف عباس: المرجع السابق، ص 202.

[4] –لويش عوض: أقنعة الناصرية، مناقشة توفيق حكيم ومحمد حسنين هيكل، ط1، دار الرقي، بيروت، 1987، ص 72.

[5] –أنور السادات: المصدر السابق، ص 158.

[6] –محمود رياض: المصدر السابق، ص 67–68.

[7] –شوقي إبراهيم: المصدر السابق، ص 145.

ورغم الروابط التي تربطها بهذه الدول الثلاث الصديقة ضد مصر رغم الروابط التي تربطها بهذه الدول الثلاثة من صداقة وتحالف[1].

صدر القرار الأمريكي في جمعية الأمم المتحدة في 2 نوفمبر 1956م، يطالب بالانسحاب إلى وراء خط الهدنة، ويطالب الأعضاء الأخرين بعد وضع مواد عسكرية في المنطقة صوتت كل من فرنسا وبريطانيا ضد هذا القرار[2]، مستخدمين في حق الفيتو[3].

«واصلت بريطانيا وفرنسا عدوانهما بمثابة تحدي لقرار الأمم المتحدة والرأي العام العالمي»[4] وفي 5 نوفمبر طلب إيزنهاور من إنجلترا وفرنسا وإسرائيل الانسحاب فورا[5].

وفي عصر 6 نوفمبر تحدث إيزنهاور إلى أيدن تليفونيا دون أن يتصنع بكلماته إذ أبلغه بلهجة الرقيب الحازم «إن لم تأمر القوات بوقف إطلاق النار عند منتصف الليل فإنه سوف يدمر الجنيه الإسترليني»، عند ذلك انهار إيدن تماما[6]، كما تلقى بن غوريون أيضا برقية من الرئيس إيزنهاور يطلب منه فيها انسحاب القوات الإسرائيلية[7].

كان لدور إيزنهاور صدى كبير في مصر ورفع من شأن الو.م.أ في المنطقة باعتبارها دولة عظمى تتصدى للعدوان وحماية الدول الصغيرة[8]، لذلك فقد كان للو.م.أ دور كبير في إنهاء العدوان الثلاثي على مصر بالرغم من أنها اتخذت إجراءات قاسية تجاه مصر بعد العدوان ولا سيما بعد معرفتها بصداقة مصر مع الاتحاد السوفياتي.

---

[1] –رأفت غنيميا الشيخ: أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د:م، 2006، ص146.

[2] –ريمون فلاور: المرجع السابق، ص 361.

[3] –حق الفيتو: يعني حق الأعضـــاء الدائمين في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لرفض أو الموافقة على مشـــروعات القرارات والمقترحات المتعلقة بالمسائل الموضوعية على المجلس (ينظر): ناجي البشير، عمر القحواش، تأثير الفيتو على قرار مجلس الأمن الدولي (قضية فلسطين أنموذجا)، مذكرة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2015، ص8.

[4] –ريمون فلاور: المرجع السابق، ص 361.

[5] –أنور السادات: المصدر السابق، ص 159.

[6] –ريمون فلاور: المرجع السابق، ص 362.

[7] –شوقي ابراهيم: المصدر السابق، ص 142.

[8] –محمود رياض: المصدر السابق، ص 31.

ب-موقف الاتحاد السوفياتي:

تأخرت الحكومة السوفياتية في إظهار موقفها من العدوان إذا أنها لم تتخذ موقفا صلبا إلا بعد أيام من العدوان بعدما اتضح لها موقف الو.م.أ المعارض للتدخل العسكري فأرسلت القيادة العسكرية خطابات شديدة اللهجة إلى واشنطن ولندن وباريس وتل أبيب وفهمت أطراف العدوان أن عملهم قد يؤدي إلى إشعال حرب عالمية ثالثة[1].

أرسل بولغانين[2] إلى إنجلترا وفرنسا وإسرائيل يحذرها من العواقب الوخيمة التي تنتظر إسرائيل[3] وذلك بتوجيه أشد خطاباته لهجة إلى بن غوريون وفيه جاء أن وجود إسرائيل ذاته موضوع تساؤل[4] وأنها معرضة لعواقب وخيمة إذا ما قامت بعمليات حربية بعد اليوم وكذلك ينذر الجميع بالجلاء من الأراضي المصرية ويطالب بتعويضات لمصر من لندن[5].

وجه الاتحاد السوفياتي في الساعة الأولى من صباح يوم 6 نوفمبر إنذار إلى بريطانيا وفرنسا وإنذار آخر إلى إسرائيل بتوقيع ماريشال بولغاتين رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي بإيقاف القتال والانسحاب من مصر[6]، أعلنت فيه أنها ستسمح لعدد هائل من المتطوعين الطيارين ورجال الدبابات والمدفعية والضباط بالسفر إلى مصر للقتال جنبا إلى جنب مع الشعب المصري لطرد المعتدين إن لم ينسحبوا[7]، وهذا يبين موقف الاتحاد السوفياتي المتشدد ضد دول العدوان الثلاثي على مصر، بتقديم مذكرة للدول المعتدية أعلن فيها استعداد الاتحاد السوفياتي لإرسال قوات عسكرية إلى مصر لدحر المعتدين[8].

---

[1]-رؤوف عباس: المرجع السابق، 199.

[2] -بولجاتين: سياسي ورجل دولة سوفياتي، اقترن اسمه بالإنذار السوفياتي إلى إنجلترا وفرنسا ابان العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956م، (ينظر): عبد الوهاب لكيالي، الموسوعة السياسية،ج1، 610.

[3] -محمد نجيب: كنت رئيسا لمصر، ط1، المكتب المصري الحديث، القاهرة 1994، ص 364.

[4] - أحمد عبد الرحيم مصطفى: المرجع السابق، ص 121.

[5] -محمد نجيب: المصدر السابق، ص 364.

[6] -عبد الفتاح أبو الفضل: المصدر السابق، ص 193.

[7] -عاطف السيد: عبد الناصر وأزمة الديمقراطية، د: ط، مكتبة الإسكندرية، د: م، 2002، ص123.

[8] -رأفت غنيمي الشيخ: أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 146.

ج-موقف الجمعية العامة للأمم المتحدة:

الجمعية هي الجهاز الرئيسي في الأمم المتحدة تضم جميع أعضاء الأمم المتحدة وتختص الجمعية بالنظر في التعاون الدولي لصيانة السلام والأمن وذلك بنزع السلاح وتنظيم التسلح، كما تناقش أي مشكلة قد يؤثر قيامها على السلام الأمن[1].

كان للجمعية دور في مساندة مصر حيث عرض موضوع العدوان على الجمعية العامة للأمم المتحدة م طرف وزير الخارجية الأمريكي في 1 نوفمبر 1956 بأن الو.م.أ غير مستعدة لأن توافق على عمليات الاعتداء[2].

بعدما استخدمت فرنسا وبريطانيا حق الفيتو، دعيت الجمعية العامة لاجتماع عاجل ليلة 1 نوفمبر وأصبح واضحا أن العمل السياسي سير هذا العدوان وأن الضغوطات الدولية تتصاعد لإيقاف القتال[3]، وخلال الجلسة الطارئة في الأمم المتحدة في 1 نوفمبر 1956م، تم إصدار القرار الذي تقدم به وزير الخارجية الأمريكي دالاس الذي يدعو إلى وقف اطلاق النار فورا[4]، وتبقى الجمعية العامة في الجلسة الطارئة لحين تم تبني مشروع القرار 64 دولة من 5 دول وكانت الأقلية تتكون من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل وأستراليا ونيوزيلندا[5]، وبالتالي أدانت الأمم المتحدة هذا العدوان[6] ووصفه بأنه ضربة لجهودها في إحلال الأمن والسلام في العالم ومنطقة لشرق الأوسط .

عارض البريطانيون والفرنسيون تنفيذ قرار الأمم المتحدة وخاصة عندما أعقب الأمر وقف إطلاق النار مباشرة الضغط الأمريكي لإرغامهم على السحب الفوري لقواتهم[7]، أمام ذلك تقدمت الو.م.أ بمشروع قرار للجمعية العامة للأمم المتحدة نال صوت الأغلبية ويقضي بوقف

[1] -فرس البيطار: المرجع السابق، 195.

[2] -رأفت غنيمي الشيخ: أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ص 146.

[3] -شوقي إبراهيم: المصدر السابق ن ص 145.

[4] -نفسه: ص 145.

[5] -محمود فوزي: المصدر السابق، ص 106-107.

[6] -جمال العطيفي: المصدر السابق، ص 64.

[7] -محمود فوزي: المصدر السابق، ص 107.

إطلاق النار فورا والجلاء عن الأراضي المحتلة[1] وفعلا في الساعة الثانية من صباح يوم 7 نوفمبر 1956م، كانت الاستجابة للقرار حيث أوقفت الدول المعتدية إطلاق النار طبقا لقرار هيئة الأمم المتحدة[2].

وعليه يرجع الفضل في استجابة لقرار وقف إطلاق النار إلى إصرار الجمعية العامة للأمم المتحدة على موقفها اتجاه العدوان حيث أعلنت الجمعية بأنه منعقدة بصفة مستمرة في الجلسة الطارئة لتنفيذ القرار[3]، وفعلا تم ذلك في 7 نوفمبر 1956.

كنتيجة يتضح لنا أن للمواقف الدولية دور في كسر شوكة العدوان خاصة الموقف الأمريكي والسوفياتي والجمعية العامة للمم المتحدة.

كان لوقوف الو.م.أ وإ.س، إلى جانب مصر أكبر أثر متمثل في انسحاب القوات المعتدية من الأراضي التي احتلتها عام 1956م، طبقا لقرارات الأمم المتحدة وقد وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على تشكيل قوات طوارئ الدولية للفصل بين القوات المصرية والإسرائيلية[4]، انسحبت الدول المعتدية "إنجلترا وفرنسا" حيث رحلت آخر قواتها في 22 ديسمبر 1956م[5]، وتماطلت إسرائيل في انسحابها حتى أول مارس 1957م بعد أن خربت ودمرت وقتلت المناطق التي كانت فيها[6].

المطلب الثاني: المواقف المحلية والإقليمية

أ-موقف المصريين:

وقف الشعب المصري موقف مساندة وتأييد لعبد الناصر في الوقت الذي تخاذل فيه بعض أقرب الناس إليه من العسكريين وقد كان لهذا التأييد الشعبي الدور الأول في هزيمة

[1] -رأفت غنيمي الشيخ: أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 146.

[2] -عبد الفتاح أبو الفضل: المصدر السابق، ص 121.

[3] -علي عمر وصادق عزيز: المصدر السابق، ص 165.

[4] -عاطف السيد: المرجع السابق، ص 124.

[5] -عبد الحميد سيد أحمد: المرجع السابق، ص 152.

[6] -نفسه: ص 152.

العدوان بعد سوء أداء الجيش المصري[1]، وبالرغم من أن الدول المعتدية تحاول تضليل الشعب المصري وإبعاده عن المقاومة كان لابد أن يعرف الشعب كله حقيقة الموقف من قائده الذي حدد الطريق وأوضح الموقف وندد بعملية الدعاية والحرب النفسية التي بلغت ذروتها[2]، من تطبيق حرب الحلفاء النفسية ضدهم حيث كانت تذاع مقدما المناطق التي سوف تتعرض للقصف لتحذير الناس بأن تبتعد عن تلك المناطق[3] .

«كان الاستعمار يتوقع أنه بوسعه أن يؤلب الشعب ضد قائده وزعيمه طفق أيدن يرد لسنا في نزاع مع مصر إنما نحن في نزاع مع عبد الناصر»[4]، لكن الشعب المصري كان مؤيدا لعبد الناصر خاصة أن هذا الأخير كان يقود الشعب المصري خلال أيام المعارك بنفسه بروح مناضلة ترفض الاستسلام[5] وفي جامع الأزهر تحدث الرئيس عبد الناصر إلى الملايين من أبناء الأمة العربية[6]، وكان ذلك في يوم الجمعة 2 نوفمبر 1956م ألقى الرئيس خطابه الشهير في الأزهر الشريف موضحا للشعب المصري والعالم أبعاد التآمر الثلاثي[7] ومن آثار هذا الخطاب هو ظهور المقاومات الشعبية في مختلف الأراضي المصرية من القاهرة والإسماعلية وبور سعيد... .[8]

إن تضامن الشعب المصري مع عبد الناصر ومساندته في مواجهته بكل ما اوتي من قوة أكبرهم وأصغرهم وأغناهم وفقيرهم لكل منهم دور كبير في الانتصار على العدوان وخروج مصر منتصرة من معركة السويس بالقناة وهزيمة العدوان[9].

---

[1] –عبد العظيم رمضان: الوثائق السرية لثورة يوليو 192، ج1، د:ط، الهيئة المصرية للكتاب، د:م، 1997م، ص15.

[2] –علي عمر وصادق عزيز: المصدر السابق، ص 162.

[3] –ريمون فلاور: المرجع السابق، ص 359.

[4] –جمال العطيفي: المصدر السابق، ص 64.

[5] –نفسه: ص 63.

[6] –عبد الفتاح أبو الفضل: المصدر السابق، ص 162.

[7] –نفسه: ص 186.

[8] –نفسه: ص 186

[9] –عبد المنعم واصل: المصدر السابق، ص 39

ب-موقف السوريين:

عندما تأكد لدى الأركان العامة السورية حقيقة العدوان بادر في 30 أكتوبر 1956م إلى تشكيل مجموعة من القوات السورية مؤلفة من لواء مشاة ولواء مدرعات و3 أفواج مدفعية من الوحدات الإدارية وتوجيهها إلى مصر عن طريق الأردن، حيث وجد الضباط السوريون أن خير مساعدة يقدمونها إلى مصر هي كميات من الأسلحة بالإضافة إلى مساعدة هامة تكمن في نسف أنابيب البترول[1].

كما نسف الضباط القوميون في سوريا محطة الضخ التابعة لخط الأنابيب شركة البترول بالعراق لتأثير على إمدادات الغرب من السلاح[2].

وعليه كان قيام بعض الضباط السوريين بتخريب خط أنابيب شركة النفط العراقية وقطعهم أنابيب البترول في الأراضي السورية[3]، خاصة أنابيب البترول التي تحمل نفط الموصل إلى البحر الأحمر[4]، لذلك رأوا أن من واجبهم تخريبها للتأثير على إمدادات الغرب وبالتالي دعم مصر بشكل كبير وفي نقطة هامة.

ج-موقف بقية الدول العربية:

«وقفت الشعوب العربية إلى جانب مصر مناصرة لها ومنددة بالعدوان الثلاثي على أراضيها فقد أدركت أن هذا العدوان يتصل بشكل أو بأخر بثورة الجزائر والعدوان الصهيوني والحرب الصهيونية التي شنها الغرب على العالم العربي»[5]، لذلك لم تبق الأمة العربية ملتزمة بموقف المتفرج بل راح كل طرف عربي يبحث عن وسيلة التي يستطيع بها مساندة مصر[6] حيث قامت المظاهرات في مختلف مناطق العالم العربي احتجاجا على العدوان بعد أن أيقنت

---

[1] -جمال العطيفي: المصدر السابق، ص 64

[2] -عاطف السيد: المرجع السابق، ص 128-129.

[3] -هنري لورنس: اللعبة الكبرى، المشـــرق العربي والأطماع الدولية تر: عبد الحكيم الأربد، مراجعة: رجب بودوس، ط2، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مقازي، د:ت، ص 231.

[4] -رأفت غنيمي الشيخ: أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 146.

[5] -أكرم الحوراني: المصدر السابق، ص 2215.

[6] -محمد حسنين هيكل: قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالقة، المصدر السابق، ص 10.

أن سقوط مصر يعني تساقطها جميعا على المدى القريب[1] فراحت الجماهير العربية عريضة وواسعة على كل بقعة من الأرض العربية تتظاهر سلما وعنفا في تأييد مصر وشعبها وقيادتها وجيشها[2].

فقيام مظاهرات المواطنين العرب ضد المصالح الغربية في كل الأقطار العربية[3] بشكل واسع وانطلاقا من هذا الشعور الرافض للعدوان الثلاثي على مصر قطعت كل من المملكة العربية السعودية وسوريا علاقاتها بكل من فرنسا وبريطانيا في حين قطعت كل من الأردن والعراق علاقاتها بفرنسا[4].

حيث أنه لأول مرة في التاريخ المعاصر تفرض الغليان الجماهيري حتى على الأنظمة الموالية للغرب أن تدين العدوان الثلاثي وأن تقطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا وبريطانيا[5].

[1] –عاطف السيد: المرجع السابق، ص 128.

[2] – محمد حسنين هيكل: قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالقة، المصدر السابق، ص 10.

[3] –رأفت غنيمي الشيخ: أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 646.

[4] –عاطف السيد: المرجع السابق، ص 128.

[5] – محمد حسنين هيكل وآخرون: معركة السويس ثلاثون عاما وثائق ندوة السويس الدولية، ط1، دار المشرق، القاهرة، 1989م، ص 206–207.

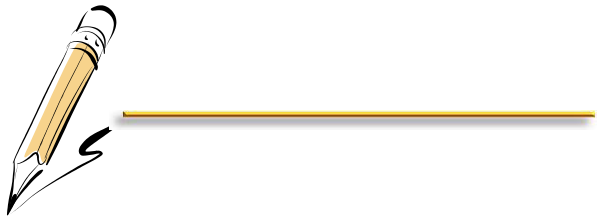

الفصل الثالث

الانعكاسات الإقليمية والدولية للعدوان

المبحث الأول: على المستوى الإقليمي

المطلب الأول: على مصر

«انتهى العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م، بهزيمة عسكرية لمصر واحتلال إسرائيل لشبه جزيرة سينا، وانسحاب الجيش المصري من سينا، إلى غرب قناة السويس واحتلال بريطانيا وفرنسا لمدينة بور سعيد»[1] أما على المستوى الاستراتيجي فقد منيت مصر بهزيمة عسكرية ساحقة كانت في غنى عنها لو أن عبد الناصر قد أحسن تقدير الموقف واتخذ قرارا مبنيا على حسابات صحيحة، لقد كانت القوات المسلحة المصرية هي الضحية الأولى، إذ تم تدمير الطائرات المصرية وهي رابضة على الأرض بالإضافة إلى تدمير معظم الأسلحة الشرقية التي حصلت عليها مصر بموجب صفقة الأسلحة التشيكية في سبتمبر 1955م[2].

فلم ينج من الثلاثين طائرة الإليوشن التي نجحت في الفرار إلى الأقصى سوى اثني عشر طائرة تمكنت من مواصلة الطيران إلى السعودية. أما الثماني عشر طائرة الأخرى هاجمتها ودمرتها غارات جوية بريطانية أخرى على مصر العليا[3].

أما فيما يتعلق بالخسائر البشرية فقد بلغت قرابة ألف قتيل وألفي جريح من الضباط الجنود بالإضافة إلى ثلاثة آلاف وخمسمائة أسير من العسكريين والمدنيين الذين تم إعادتهم إلى مصر بعد وقف إطلاق النار بينما قتل نحو ستمائة مدني في أثناء الغارات الجوية على الأهداف الحيوية المصرية[4].

-ارتفاع سمعة مصر بعد خروجها فائزة من هذا العدوان الذي قامت به ثلاث دول على أرضها، انتهزت مصر هذه الفرصة وأعلنت في أول جانفي 1957م ألغاء اتفاقية الجلاء التي

---

[1] -حسين محمد أحمد حمودة: حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1985م ص 122.

[2] -عاطف السيد: المرجع السابق، ص 129.

[3] -عبد العظيم رمضان: الحقيقة التاريخية حول تأميم قناة السويس، المصدر السابق، ص 32.

[4] -عاطف السيد: المرجع السابق، ص 129.

سبق إبرامها مع إنجلترا في 16 أكتوبر بعد إخلال بريطانيا ببنود الاتفاق وذلك باشتراكها في العدوان على مصر[1].

-القضاء على الاستعمار الاقتصادي الأجنبي وتسلطه على الاقتصاد المصري وذلك عن طريق تأميم البنوك الأجنبية والمؤسسات الائتمانية والتأمينية، ثم تأميم الممتلكات البريطانية والفرنسية وشركات الاحتكار الأجنبي التي كانت تتسلط على جزء كبير من اقتصاديات مصر[2].

-«تثبيت تأميم القناة، وازدياد رصيد مصر من العملات الصعبة بتحميل رسوم المرور بالقناة، الاهتمام بالمرافق العامة والبدء في بناء السد العالي، الثقة الكاملة بحكومة الثورة والتفاف الشعب بأكمله حول الرئيس جمال عبد الناصر ووحدة الجبهة الداخلية، وكسب مصر لدعاية سياسية لها في الداخل[3]. وفي الكتلة الأسيوية الإفريقية في العالم»[4].

وقد كان من نتائج العدوان أن صار لمصر الحق في مصادرة ما تحتويه القاعدة البريطانية من منشآت ومعدات بصفتها من ممتلكات العدو[5].

وقد كان لفشل العدوان دورا بارزا في ارتفاع مكانة جمال عبد الناصر الذي أصبح بعد ذلك بطلا للحرية وتعززت مكانته واعتبرته الشعوب العربية على أنه المنقذ لها ومحررها من القيود الملتفة حولها[6].

خرجت مصر وقيادتها من حرب 1956م أقوى مما كانت وزاد الارتباط بينها وبين الاتحاد السوفياتي ودول الكتلة الشرقية آنذاك في التسليح والتدريب بل تعدى ذلك إلى القناعة السياسية بالأسلوب الاشتراكي كنظام اقتصادي[7].

---

[1] – شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ مصر المعاصر، المرجع السابق، ص 85-86.

[2] – عمر عبد العزيز: دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، د:ط، دار المعرفة الجامعية د:م، 2003، ص 532.

[3] -محمود كمال عبد المجيد: معركة سينا وقناة السويس د:ط، ع: 291، الدار القومية للطباعة والنشر، د:م، 1964م، ص 190-191.

[4] -محمد كمال عبد المجيد: المصدر السابق، ص 192.

[5] -عاطف السيد: المرجع السابق، ص 130.

[6] -لطيفة محمد السالم: أزمة السويس 1957م، جذور أحداث ونتائج، د:ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، د:ت، ص 244.

[7] -عبد المنعم واصل: المصدر السابق، ص 96.

المطلب الثاني: الكيان الصهيوني

بانتهاء العدوان الثلاثي كان الكيان الصهيوني "إسرائيل" قد حقق أحد اهم أهدافه السياسية والمتمثلة في فتح مضيق ثيران في خليج العقبة أمام الملاحة الإسرائيلية[1]، وقد أعطى فتح خليج العقبة ميزات كثيرة لهذه الأخيرة وكان وصولها إلى البحر الأحمر هو الثمن الباهظ الذي دفعته مصر لقرار تأميم قناة السويس، وقد ترتب على ذلك نجاح الكيان الصهيوني في تحويل الجزء الأكبر من حركة الملاحة المتبعة إلى ميناء إيلات[2]، واستثناء خط أنابيب من إيلات إلى جنوب حيفا[3].

بالإضافة إلى موافقة (مصر غير المعلنة) على مرور البضائع الإسرائيلية في سفن لا تحمل علم هذه الأخيرة عبر قناة السويس[4].

وفيما عدا ذلك اعتبر الكيان الصهيوني أن الحرب قد انتهت إلى فشل سياسي وعسكري كبيرين، وذلك راجع إلى ارتباطها التآمري بكل من فرنسا وبريطانيا وتعلقها بأذيالهما، وكان ذلك هو الدرس الذي استفاد منه الكيان الصهيوني في هذه الحرب وأداء مساوئه وأبعاده، هذا ما جعله يتبنى فلسفة عسكرية جديدة وضعت على أساسها سياسته الجديدة لحقبة الستينات استعدادا للحرب الحتمية القادمة[5].

فقد وضعت إسرائيل نظريتها الجديدة من أجل تصحيح أخطائها وتحديد أفضل الوسائل والأساليب التي تمكنها من النصر في الحرب المقبلة وقد اعتمدت في هذه النظرية على دعامتين أساسيتين:

الأولى: تتمثل في الاعتماد على القوة الذاتية لإسرائيل.

---

[1] –محمد عبد الغني الجسمي، محمد علي فهمي: صالونات أكتوبر، دراسة وإعداد، عبده عباس، دار الأوبرا المصرية، د:م، 1998، ص 22.

[2] –عاطف السيد: المرجع السابق، ص 130.

[3] –محمد كمال عبد المجيد: المصدر السابق، ص 192.

[4] –ممدوح محمود منصور: الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، دط، مدبولي، د:م، د:ت، ص 197.

[5] –طه المجدوب: هزيمة يونيو حقائق وأسرار من النكسة حتى حرب الاستنزاف، د:ط، دار الهلال، د:م، د: ت، ص 30 .

الثانية: تمثلت في الاعتماد سياسيا على دولة كبرى تحمي إسرائيل وتدعمها سياسيا واقتصاديا وعسكريا، وقد طرح بن غوريون عام 1957م مبدأ الاعتماد على القوة الذاتية لتفادي ما واجهته إسرائيل من اتهامات ومضار وسياسته نتيجة تواطئها مع فرنسا وبريطانيا[1].

وأما في ما يخص الجانب البشري فقد ذكرت غولدا مائيير أن الخسائر قد بلغت 170 قتيل و80 جريح فقط[2].

المطلب الثالث: على الدول العربية

اتجاه دول الجامعة العربية إلى وضع خطة بترولية موحدة لأول مرة وتنمية وسائل المواصلات العربية بما فيها إنشاء أساطيل تجارية ضخمة والاتجاه أيضا إلى إنشاء "بنك التنمية" للاقتصاد العربي[3].

يقظة القومية العربية ووحدة النضال العربي: حيث ألهب العدوان الثلاثي الشعور العربي بالتضامن، وكان من أوضح وأسرع النتائج لهذه القومية العربية هو بدء المشاورات بين سورية ومصر لقيام الجمهورية العربية المتحدة والتي انتهت إلى وحدة الشعبين المصري والسوري في فيفري 1958م[4].

وقد تغيرت السياسة الغربية اتجاه الشرق الأوسط لمحاولة تمزيق الوحدة العربية، اشتداد مقاومة الجزائر ضد فرنسا[5] وشهرت جبهة التحرير التي أصبحت تتلقى المساعدة العلنية ليس من مصر فقط بل من كافة الدول العربية الأخرى[6].

-إنهاء الأردن لمعاهدته مع بريطانيا وجلاء الأخيرة عنه.

---

[1] -طه المجدوب: المصدر السابق، ص 31.

[2] -عولدا مائير: اعترافات غولدا مائير، تر: عزيز عزمي، تق: ممدوح رضا، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، د:م، د:ت، ص 234.

[3] -كمال عبد المجيد: المصدر السابق، ص 191.

[4] -عمر عبد العزيز: المرجع السابق، ص 533.

[5] -كمال عبد المجيد: المصدر السابق، ص 192.

[6] -دحو فغرو: الثورة الجزائرية وآثرها على حرب السويس، ص 18.

-قيام ثورة العراق بعد نضج كل أسباب الثورة التي جاء كنتيجة لموقف ساسة العراق بالنسبة لأزمة السويس[1].

-التمهيد لتطور الوعي في صفوف الجيش السوداني وورائه الشعب بأكمله بعد كشف بريطانيا عن نواياه العدوانية بالنسبة لوسط إفريقيا وعدم التزامها بالمواثيق مما أدى إلى انقلاب السودان السلمي بعد العدوان بسنتين.

-«فشل الغرب في قطع لبنان عن الكيان العربي العام».

-أيضا اشتداد الوعي القومي بين إمارات الخليج العربي ومطالبتها الصريحة بالاشتراك الإيجابي في الجامعة العربية للمساهمة في تكييف مستقبل القومية الشاملة.

-فشل محاولة عزل سورية عن مصر وتدبير انقلاب في سورية.

-ظهور حقيقة الوعي بين الأمة العربية[2].

المبحث الثاني: على المستوى الدولي

المطلب الأول: فرنسا

بالنسبة لفرنسا لم يختلف الوضع كثيرا فقد ساءت حالتها الاقتصادية واعترف وزير ماليتها بأن العمليات الحربية قد كلفتها أكثر من مليون جنيه يوميا، وأن احتياطي الذهب ينخفض بمقدار ثمانين مليون دولار شهريا[3].

أيضا نجد أن فرنسا لم تستطيع تحقيق الهدف من مشاركتها في العدوان فلم تقض على حكومة عبد الناصر ولم توقف دعمها للثورة في الجزائر فقد تزايد الدعم بشكل كبير أيضا لم تسترجع قناة السويس[4].

[1] – كمال عبد المجيد: المصدر السابق، ص 192.

[2] –نفسه: ص 193–194.

[3] –لطيفة محمد سالم: المرجع السابق، ص 284.

[4] –عبد المنعم واصل: المصدر السابق، ص 95.

إدراك فرنسا بأنه لم يعد في استطاعتها أن تعتمد على المظلة النووية الأمريكية لحماية تصرفاتها إزاء ما تراه في مصلحتها الوطنية، فقد راحت فرنسا تبني لنفسها قوة نووية مستقلة تستطيع أن تنام في أمانها.

-أيضا من بين النتائج سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة وجاء ديغول بالجمهورية الخامسة[1].

أيضا كان من نتائج ذلك أن اتجهت فرنسا إلى مساندة إسرائيل في الكثير من أمورها والتي من بينها إنشاء خط الأنابيب من "إيلات" على رأس خليج العقبة إلى "بئر سبع" ومنها إلى مصب "وادي سكرير" جنوب حيفا والبدء في إنشاء فرع جديد من " بئر سبع" ومنها إلى معامل التكرير في حيفا لنقل البترول الخام من حقول الخليج العربي الذي تشغله الشركات الغربية من أجل حرمان قناة السويس من الانتفاع برسوم مرور الناقلات فيها من جهة، ولتشجيع صناعة البترول في إسرائيل[2].

أما فيما يتعلق بالخسائر البشرية فقد خسرت فرنسا 10 قتلى وجرح 33[3].

المطلب الثاني: على بريطانيا

لم تنته حرب العدوان الثلاثي كما خططت لها بريطانيا حيث أنها لم تحقق الأهداف التي سطرتها، فقد منيت بخسائر اقتصادية واستراتيجية وسياسية.

فمن الناحية الاقتصادية قد أدى إغلاق قناة السويس[4]، وتعطلها عن العمل إلى قيام أزمة بترولية كإيطاليا وإسبانيا والبرتغال[5]، لأنها اضطرت إلى شراء البترول من الو.م.أ، بالدولار بعد أن كانت تصدر لها، وقد أسست بريطانيا منذ عام 1954م مصفاة كبيرة لتكرير البترول

[1] -محمد حسنين هيكل: معركة السويس آخر المعارك في عصر العمالقة، المصدر السابق، ص 11.

[2] - كمال عبد المجيد: المصدر السابق، ص 182.

[3] -جيرمي سولت: تفتيت الشرق الأوسط، تر: نبيل صبحي الطويل، ط1، دار النفائس، دمشق، سوريا، 2002، ص 288.

[4] -عاطف السيد: المرجع السابق، ص 130.

[5] -مجمد صفوت: إنجلترا وقنة السويس 1854-1956، د:ط، المكتبة التجارية الكبرى، الإسكندرية، د:ت، ص 272.

في عدن ومما لا شك فيه أن هذه المصفاة ما كانت لتخدم أوربا إلا عن طريق نقل النفط المكرر من عدن عبر قناة السويس[1].

كما كان للعدوان أثر بالغ على الاقتصاد البريطاني وقد اعترف بذلك وزير المالية البريطاني في خطابه يوم 4 ديسمبر[2] طبقا لتطبيقات حزب العمال فقد بلغت تكلفة الغزو البحري الأنجلو–فرنسي ما بين أكتوبر وديسمبر 1956 –234 مليون جنيه إسترليني بالإضافة إلى هبوط قيمة الإنتاج الوطني وقيمة الأسلحة والمعدات بالقاعدة البريطانية بقناة السويس التي استولت عليها مصر كغنيمة حرب، وقد بلغت التكلفة النهائية للعدوان 327 مليون جنيه إسترليني[3].

إضافة إلى تراجع قيمة الجنيه الإسترليني في السوق الدولية ولولا دعم الو.م.أ، بألف مليون دولار لأنهار الجنيه الإسترليني[4].

وقد اتجهت بريطانيا إلى تخفيض مصروفاتها والتوسع في تجارتها مع الصين الشعبية مما آثار قلق الو.م.أ وحرجها[5]، وتضاءلت مصالحها الاستراتيجية في الشرق الأوسط[6].

أما من الناحية السياسية فقد أثبتت حملة السويس أن بريطانيا لم تعد الدولة العظمى التي عرفها العالم حتى ذلك الوقت ولم يعد بإمكانها إملاء إرادتها سواء باللجوء إلى القوة المسلحة أو بالتهديد باستعمالها أو بتصدر المؤتمرات الدولية[7].

فقد تراجع مركزها السياسي وضاع واتجهت الو. م. أ، لتحل محلها[8].

---

[1] – عاطف السيد: المرجع السابق، ص 130.

[2] –محمد صفوت: المرجع السابق، ص 272.

[3] –حسين البدري، قطين أحمد: المصدر السابق، ص 672.

[4] – نفسه: ص 671.

[5] –كمال عبد المجيد: المصدر السابق، ص 190.

[6] –عاطف السيد: المرجع السابق، ص 113.

[7] –أحمد عبد الرحيم مصطفى: المرجع السابق، ص 122.

[8] – كمال عبد المجيد: المصدر السابق، ص 192.

وأدركت بريطانيا تغير الواقع السياسي في الشرق الأوسط وأنه لم يعد بمقدورها القيام بعمل حربي دون الو. م. أ، ولم تغامر منذ ذلك الوقت في انتهاج سياسة خارجية مستقلة عن الو.م.أ[1].

أيضا من النتائج السياسية لهذه الحرب مغادرة إيدن منصب الحكومة في 9 جانفي 1957م، ورئاسة حزب المحافظين ليحل محله ماكميلان، وكانت سياسة هذا الأخير هي العمل على توثيق صلات بريطانيا بالو.م.أ، وتأييد سياستها في الشرق الأوسط[2].

المطلب الثالث: على مستوى الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي

-إن هزيمة بريطانيا وفرنسا في هذه الحرب أدت إلى زوال دورهما التقليدي في المنطقة ونتيجة لذلك تزايد اهتمام الو.م.أ، بمصر خاصة والمنطقة العربية عامة[3]، بالإضافة إلى ازدياد النفوذ السوفياتي في المنطقة الذي نتج عن الموقف الذي اتخذته موسكو خلال حرب السويس وهو الموقف الذي أثر بشكل كبير في الجماهير العربية التي اعتبرته هو المسؤول الأول عن فشل العدوان الثلاثي[4].

وأكدت هذه النهاية من جديد على زعامة وسيطرة الو.م.أ على الحلف الغربي ومحاولة هذه الأخيرة أن ترث بريطانيا في تلك المنطقة بعد اهتزاز هيبتها وقوتها فيها وأصبح الهدف الرئيسي للو.م.أ، هو التصدي للنفوذ السوفيتي والقضاء عليه، فأدى ذلك إلى تحويل المنطقة إلى مجال للصراع بين المعسكرين في إطار الحرب الباردة[5].

وقد كان واضحا أن المواجهة بين القوتين العظمتين قد انعكست على ساحة العالم العربي وتجسد ذلك في الصراع بين القوى "الثورية" و "التقدمية" التي يساندها الاتحاد السوفياتي

[1] -عاطف السيد: المرجع السابق، ص 131.

[2] محمد صفوت: المرجع السابق، ص 278.

[3] -أنس عبد الخالق، عابد عمر: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من العدوان الثلاثي على مصر 1956م، قسم التاريخ، جامعة تكريت، ص 489.

[4] -أحمد عبد الرحيم مصطفى: المرجع السابق، ص 124.

[5] – كمال عبد المجيد: المصدر السابق، ص 181.

وبين القوى المحافظة التي لم يكن لديها استعداد للتضحية بعلاقاتها بالغرب وكانت تتخوف من تعاظم قوة مصر بعد انتصارها السياسي في معركة السويس[1].

وقد دعم الاتحاد السوفياتي القضية العربية على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية، وكانت الغاية من ذلك هي منافسة الو.م.أ، في المنطقة[2].

وهكذا بدأ الاتحاد السوفياتي في حملة ليصل بنفوذه السياسي إلى الحد الأقصى في المنطقة، وقد أصاب نجاحا عظيما في الانتقاص من دور أمريكا في العدوان سنة 1956م، وبرز بصفته حامي العالم العربي، وظفر الاتحاد السوفياتي في تحقيق تقدم عسكري واقتصادي ملحوظ في مصر وأيضا بمكسب سياسي عظيم من خلال الموافقة على تمويل وبناء السد العالي في أكتوبر 1958م، حيث قدرت تكاليفه بـ1.3 بليون دولار.

وبهذا ترسخت قناعة لدى السوفيات في البقاء في الشرق الأوسط[3].

وفي ظل هذه التغيرات بدأت الو.م.أ، منذ ديسمبر 1956م في إعادة تقييم سياستها تجاه الشرق الأوسط فعلى الرغم من تخليها عن مساندة حلفائها خلال أزمة السويس إلا أنها لم تكن لتقبل بأن يقوم الاتحاد السوفياتي بملء الفراغ الذي أحدثه انحسار الإمبراطوريات الأوربية الاستعمارية عن المنطقة[4] فقط، «أصبح من الواضح لدى الساسة الأمريكيين وعلى رأسهم الرئيس دوايت إيزنهاور، ووزير الخارجية جون فوستر دالاس بأن معركة السويس جاء لتفرض واقعا جديدا في المنطقة»[5].

[1] –ممدوح محمود منصور: المرجع السابق، ص 219.

[2] –لقاء فتحي عبد الله: المرجع السابق، ص91.

[3] –نجيب صالح: تاريخ العرب السياسي 1856–1956، د:ط، دار إقرا، د:م، د:ت، ص 410.

[4] –ممدوح محمود منصور: المرجع السابق، ص 219.

[5] –ميسون عباس، حسين الجبوري: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من العدوان الثلاثي عامر 1956 وتداعياته مج:27، مجلة كلية التربية للثبات، 2016، ص 1774.

وأدركت بأنه عليها القيام برد فعل يتناسب مع حجم التهديد الذي تتعرض له المصالح الغربية الحيوية في المنطقة، من أجل احتواء التوسع السوفيتي في منطقة الشرق الأوسط باعتبار أنها أصبحت تشكل مسرحا للحرب الباردة والصراع بين الدولتين العظمتين[1].

أكد جون فوستر دالاس وزير الخارجية الأمريكي في حديث له «إن الو.م.أ تتصرف وفق نظرية سياسية جديدة رسمتها للمنطقة وهي مصممة على تنفيذها، وأن بريطانيا انتهت في الشرق الأوسط... فقد جاء الوقت لكي تقدم الو.م.أ تقييم نظاما جديدا في المنطقة تتحمل فيه المسؤولية لوحدها مباشرة...، تركوا فراغا في لشرق الأوسط سيحتم على الو.م.أ أن تملأه»[2].

«من هنا جاء إعلان الرئيس الأمريكي إيزنهاور عن سياسته الجديدة اتجاه الشرق الأوسط في صورة رسالة وجهها إلى الكونغرس في 5 جانفي 1957م»[3].

وهذا الإعلان في حقيقته هو سعي الو.م.أ لملء الفراغ الذي يزعم أنه نشأ من جلاء القوات البريطانية والفرنسية عن المنطقة، وكان غرضها من هذا الإعلان تثبيت مصالحها في منطقة الشرق الأوسط[4].

«وكان هدف واشنطن من إعلان إيزنهاور ما يلي:

1- إفهام الروس أن الو.م.أ على استعداد لخوض غمار الحرب في سبيل التصدي لغزوهم للشرق الأوسط.

2- تقوية الحكومات الصديقة التي يتهددها عبد الناصر وأعوانه.

3- إيجاد وسيلة أخرى غير المعاهدات والمخالفات بإمكان الحكومات التي تخشى تهديد السوفيات أو عبد الناصر أن تلجأ إليها من خلال الارتباط بوضوح بالو.م.أ»[5].

---

[1] – ممدوح محمود منصور: المرجع السابق، ص 219.

[2] –ميسون عباس: المرجع السابق، ص 1774.

[3] – ممدوح محمود منصور: المرجع السابق، ص 219.

[4] –مؤيد باقر الأعربي: تأثيرات سيد إيزنهاور على بلدان الوطن العربي، د:ط، د:م، د:ت، ص 303.

[5] – أحمد عبد الرحيم مصطفى: المرجع السابق، ص 127.

«وانطلاقا من التصور الاستراتيجي الأمريكي لمصادر التهديد السوفيتي المحتملة ارتكزت سياسة ملء الفراغ على أداتين رئيسيتين»:

أولا: المساعدات العسكرية

وذلك لتمكين دول الشرق الأوسط من صد أي عدوان خارجي أو أية محاولات للتخريب أو الثورة الداخلية أو غير ذلك من أساليب العدوان غير المباشر.

ثانيا: المساعدات الاقتصادية

لدعم استقرار ونظم الحكم الموالية للغرب وإثنائها على قبول المساعدات السوفياتية، ولعدم ترك الفرصة للسوفياتيين باستغلال تدهور الأوضاع الاقتصادية في تلك الدولة لنشر الأفكار الشيوعية[1].

وكان رد فعل السوفيات هو القيام بحملة معادية لمبدأ إيزنهاور في محاولة لإقناع دول المنطقة بعدم تأييده، وقدم طلب إلى الجمعية العامة الأمم المتحدة في فيفري 1957م يطلب مناقشة إيزنهاور باعتباره يشكل تهديد للسلام العالمي[2].

اجتمع الرئيس جمال عبد الناصر بالسفير الأمريكي في القاهرة رايمون في بداية كانون الثاني 1957م، ودار الحديث حول مشروع إيزنهاور، حيث انتقده جمال عبد الناصر بشدة ووصفه بأنه "مبدأ أعور"، وأخبر وزير خارجيته محمود فوزي بأنه لا يريد إصدار موقف رسمي بشأن الموضوع[3].

«أعلن الرئيس جمال عبد الناصر في 25 من كانون الثاني 1957م أن مبدا إيزنهاور تضمن تقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية، وأن مصر ترفض تلك المساعدات لأنها تتضمن قيودا سياسية تجعلها ترتبط بالسياسة التي ترسمها وزارة خارجية الو.م.أ»[4].

---

[1] – ممدوح محمود منصور: المرجع السابق، ص 221–222.

[2] –نفسه، ص 223.

[3] –ميسون عباس، حسين الجبوري: المرجع السابق، ص 1776.

[4] –نفسه: ص 1776.

وقد أعلنت كل من تركيا وإيران والعراق ولبنان وإسرائيل ترحيبهما بمبدأ إيزنهاور، أما اليمن والسودان فلم يفصحا عن موقفهما من المبدأ بصورة واضحة، وكان موقف سوريا والمملكة العربية السعودية والأردن هو الرفض، فقد اجتمع قادة تلك الدول في القاهرة بتاريخ 19 فيفري 1957م وأعلنوا رفضهم لسياسة الفراغ الأمريكية وقد أشاروا أن المنطقة العربية لأن تكون منطقة نفوذ لأية قوة أجنبية وأن الوحدة العربية تملء ذلك الفراغ المزعوم[1].

معركة السويس كانت هي المناسبة التي استطاع فيها الاتحاد السوفياتي أن يحقق ويعلن تعادله مع الو.م.أ في حيازة أسلحة الدمار الشامل[2].

[1] – ممدوح محمود منصور: المرجع السابق، ص 224–225

[2] –حسين هيكل: قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالقة، المصدر السابق، ص 40.

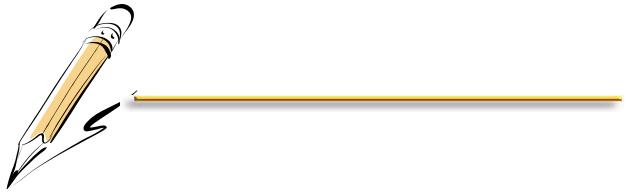

الخاتمـــــــة

الخاتمة:

لقد شكل العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م تحولا ليس على مصر فقط بل على كل العالم بالنظر إلى النتائج والتطورات الناتجة عنه وكان لها تأثيرات على المستوى الإقليمية والدولية خاصة وأن ذلك كان في فترة الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي وبعد دراستنا لهذا الموضوع استطعنا الوصول إلى مجموع من الاستنتاجات نذكر من بينها:

- أن الظروف المحلية والدولية قبيل فترة العدوان لعبت الدور البارز في منطقة الشرق الأوسط منها انقسام العالم إلى معسكرين شرقي شيوعي سوفياتي وغربي رأسمالي أمريكي فقط سعى كل طرف منهما إلى فرض الهيمنة والبحث على النفوذ في الشرق الأوسط.
- أيضا كن للحرب 1948م أثر في ذلك فقد تفوقت إسرائيل على الجيوش العربية وتمكنت من توسيع مساحتها على حساب فلسطين وساعدت في دخول الاتحاد السوفياتي إلى المنطقة الشرق الأوسطية اكتشاف مساندة الو.م.أ الخفية لإسرائيل، وقد كان وضع البلاد العربية بين دول مستقلة ودول تسعى جاهدة لنيل استقلالها.
- وامتازت الظروف المحلية بقيام حركة الضباط في 23 جويلية 1952م بثورة التي كانت لها مجموعة من الأسباب من بينها النظام الملكي، سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، هزيمة حرب 1948م...

أما فيما يخص العدوان فمن خلال دراستنا لهذا الموضوع اتضح لنا بأن العدوان الثلاثي على مصر كانت لها جذور تعود إلى غلق الملاحة في وجه إسرائيل ولكن هذا لم يظهر إلا بعد تصميم قناة السويس فاتخذت الدول الثلاثة بتوجيه عدوان إلى مصر كل طرف منها أسباب فبريطانيا تسعى لحماية مصالحها في قناة السويس أما فرنسا فكانت تسعى إلى ضرب مصر لأنها تعتبرها العمود الفقري للثورة التحريرية الجزائرية، وإسرائيل تحاول ضرب مصر لأنها تحمل لها عداء له جذور حرب 1948م إضافة إلى غلق الملاحة في وجهها كما ذكرنا سابقا.

وكان تأميم قناة السويس هو النقطة التي أفاضت الكأس حيث أثار ذلك حفيظة الدول الغربية وتوترت علاقاته مع عبد الناصر وحكومته ورأت في ذلك انتقاصا من قيمتها ونفوذها في المنطقة الشيء الذي جعل كل من فرنسا وبريطانيا إلى التفكير في كيفية استعادة القناة حتى لو تطلب الأمر القوة وشرعت في ذلك اقتضى الأمر إشراك إسرائيل معها وتحالفت هذه القوات الثلاث سويا ضد مصر وتباينت وتعددت أهداف كل طرف إلا انهها اشتركت في ضرورة التخلص من نظام جمال عبد الناصر إلا أن ذلك كان مجرد ذريعة فهناك أسباب أخرى كما ذكرنا سابقا.

فقامت هذه الأطراف بتنفيذ عدوانها دون استشارة حليفتيها الو.م.أ الشيء الذي أحدث خطأ استراتيجيا أدى إلى تغيير مجرى الأحداث والأهداف المرسومة للعدوان.

وقد أثار العدوان استنكار واسعا من أغلب دول العالم وخاصة الدول العربية

وتمثلت حدود التأثيرات التي ترتبت عن العدوان في المستويين الإقليمية والدولي:

في المستوى الإقليمي أدى انتصار مصر في العدوان وتزيد شعبية عبد الناصر أيضا أدى ذلك إلى تيسير الاقتصاد المصري وتطور العلاقة بين دولة مصر والاتحاد السوفياتي.

أيضا كانت هناك تأثيرات بالنسبة لفرنسا وبريطانيا ولعل أبرزها هو انتهاء نفوذهم في المنطقة وسقوط حكومة جي موليا وإيدن.

–لقد مكن العدوان الثلاثي كل من الو.م.أ وإ.س من الانغماس في أحداث الشرق الأوسط، وذلك من خلال بروز دورهما في إيقاف الوقوف العدوان وإجبار القوات المعتدية على الانسحاب، ونجحا في ذلك، لينتهي بذلك نفوذ كل من فرنسا وبريطانيا في منطقة الشرق الأوسط وتحول هذه الأخيرة إلى مجال للصراع والتنافس بين المعسكرين الشرقي والغربي فقد سعى كل طرق إلى العمل على استقلال الفرض لتحقيق مصالحه.

وفي الأخير يمكن أن نقول بأن الدول المعتدية لم تحقق أهدافها من العدوان على مصر.

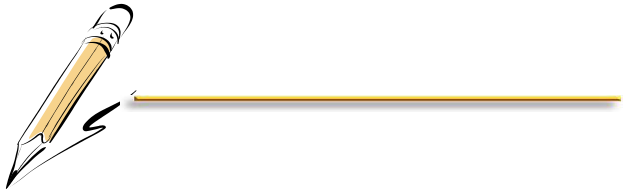

الملاحـــــــق

الملحق رقم (01)

أثار حريق القاهرة

المصدر : محمد أنيس حريق القاهرة د:ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1972، ص 80.

الملحق رقم (02)

عبد الناصر وهو يعلن تأميم شركة السويس

صورة لناصر وهو يعلن تأميم شركة قناة السويس

المرجع: دونالد نيف : المرجع السابق، ص 659،

الملحق رقم (03)

بروتوكول سيفر السري

بروتوكول سيفر
٢٤ اكتوبر سنة ١٩٥٦

* تقوم القوات الإسرائيليـة بخلق حالة صراع مسلح على مشارف قناة السـويس ؛ لتستغل بريطانيا وفرنسا كذريعة للتدخل العسكرى ضد مصر .
* توفر القوات الـفرنسية الحماية الجـوية لإسرائيل ، كما توفـر القوات البحرية الفـرنسية الحماية البحرية للمياه الإقليمية الإسرائيلية .
* تصدر بريطـانيا وفرنسا إنذاراً مشتركًا لـكل من مصر وإسرائيل ؛ لوقف أعـمال القتال والابتعاد عن القناة ، مع قبول مصر احتلال منـطقة القناة احتلالاً مؤقتا بواسطة القوات الانجلوفرنسية ؛ لحماية الملاحة البحرية فيها .
* تقوم القوات الجوية البريطانية بتدمير المطارات والطائرات والأهداف العسكرية المصرية ، وتحقق السيطرة الجوية فى سماء مصر .
* تدافع فرنـسا عن موقف إسرائيـل فى الأمم المتحدة ، وفى نـفس الوقت تبذل بريـطانيا جهودهـا - بصفة سـرية - بالاتصالات الخـاصة لمسانـدة إسرائيل ، دون أن تـكشف علانية عن ذلك ؛ حتى لايضار مركزها فى الوطن العربى .
* وبالمقابل تتـعهد الحكومة الفرنسية بـإمداد حكومة إسرائيل بمفاعـل ذرى له القدرة على إنتاج القنابل الذرية .

توقيعـــــات

عن المملكة المتحدة	عن الجمهورية الفرنسية	عن دولة إسرائيل
باتريك دين	كريستيان بينو	دافيد بن جوريون

٦٩٧

المصدر: حسن بدري فطين أحمد فريد : المصدر السابق، ص 697

الملحق رقم (04)

الإنذار الأنجلو فرنسي

وفي الساعة [redacted] مساء يوم ٣٠ أكتوبر صدر الإنذار البريطاني الفرنسي المشترك

الإنذار

ان حكومتي المملكة المتحدة وفرنسا تطالبان الحكومة المصرية :

١ ـ بوقف جميع العمليات الحربية في البر والبحر والجو وعلاله .

٢ ـ بان تسحب جميع القوات المسلحة المصرية الى مسافة عشرة اميال من القناة .

٣ ـ بان تقبل الاحتلال المؤقت للمواقع المبينة في بورسعيد والاسماعيلية والسويس بواسطة القوات الانجليزية والفرنسية وذلك حتى تضمن قيام حرية مرور سلمي لجميع الدول عبر القناة ، وحتى تكون الفصل بين المتحاربين .

ان حكومتي المملكة المتحدة وفرنسا تطالبان بالرد على هذا التبليغ في خلال اثنتي عشرة ساعة . وفي حالة انتهاء هذا الوقت دون قيام احدى الدولتين او كليهما بالاذعان لتلك المطالب فان قوات المملكة المتحدة وفرنسا ستتدخل بالدرجة الكافية لضمان الاذعان .

نفسه، ص 59

الملحق رقم (05)

خطة الهجوم على مصر

الخريطة رقم (٨)

خطة الهجوم على مصر – العدوان الثلاثى ١٩٥٦

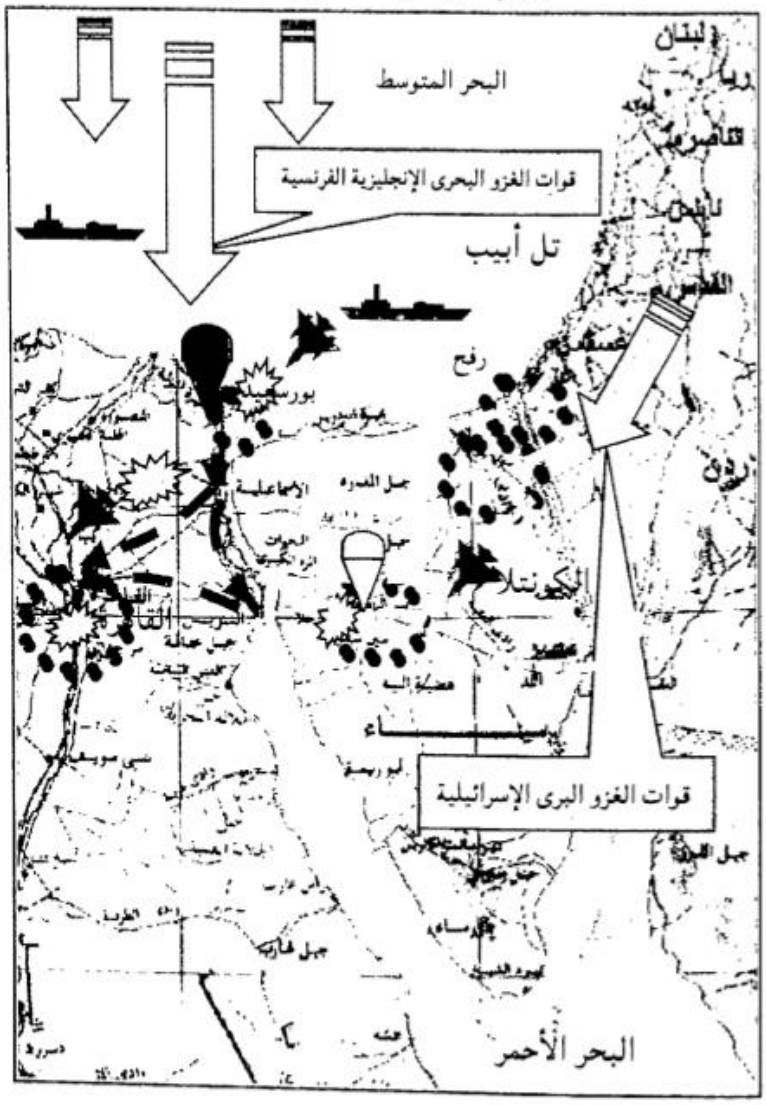

المصدر: عبد المنعم واصل المصدر السابق، ص 359

الملحق رقم (06)

معركة سينا

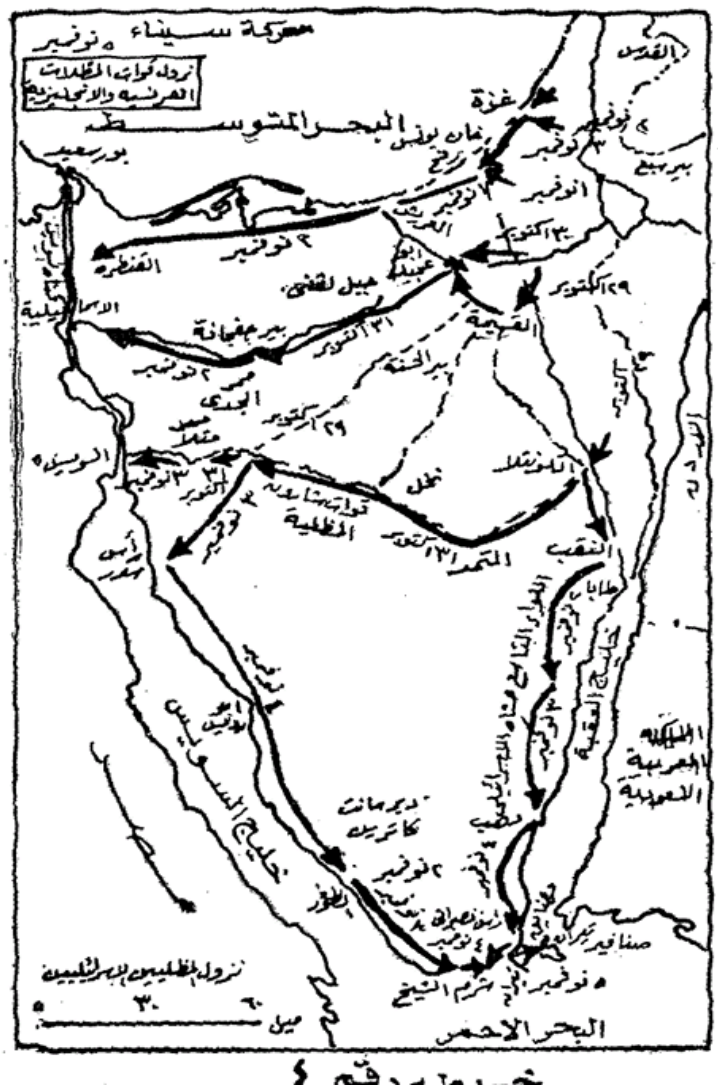

المصدر: عبد العظيم رمضان، المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر المصدر السابق، ص 179.

الملحق رقم (07)

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر أثناء العدوان

المصدر: حسن بدري فطين أحمد فريد: المصدر السابق، ص 63

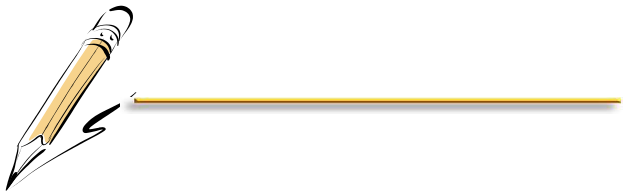

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1. أبو الفضل عبد الفتاح: كنت نائبا لرئيس المخابرات، مجلة كتاب الحرية، ع:11، دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1986م.
2. أنو عزالدين نجلاء: عبد الناصر والعرب منجزاته السياسية والعسكرية والاقتصادية، تر: يوسف سعيد الصباغ، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1981م.
3. أنيس محمد: حريق القاهرة، د:ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1972م.
4. الجسمي عبد الغني: صالونات أكتوبر، دراسة وإعداد، عبده عباس، دار الأوبرا المصرية، د:م، 1998م.
5. جمال عبد الناصر: فلسفة الثورة، د:ط، بيت العرب للتوثيق العصري، د:م، 1996م.
6. حسن بدرو فطين أحمد: حرب التواطؤ الثلاثي العدوان الصهيوني الأنجلوفرنسية علي مصر، خريف 1951م، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1977م.
7. حسن محمد أحمد حمودة: حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمون، ط:1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1885.
8. حمروش أحمد: قصة ثورة يوليو، ح1، د: ط، دار الموقف العربي، د: م، د: ت
9. حمروش أحمد: قصة ثورة يوليو، خريف عبد الناصر، ح5، ط:2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1984م.
10. الحوراني أكرم: مذكراته، د: ط، مكتبة مدبولي، د: م، د: ت .
11. ديان موشي: ديان يعترف، تر: شوقي إبراهيم رابعه: عزيز عزمي، د:ط، دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، د:ت .
12. الديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.
13. رياض محمود: مذكرات محمود رياض البحث عن السلام ... والصراع في الأوسط، ط:2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1985.

14. السادات أنور: البحث عن الذات قصة حياتي، ط1، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1978م.
15. عبد العظيم رمضان: المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر 1979-1949م، د: ط، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة 1922.
16. عبد العظيم رمضان: الوثائق السرية لثورة يوليو 192، ج1، د:ط، الهيئة المصرية للكتاب، د:م، 1997م.
17. عبد العظيم رمضان: لبحقيقة التاريخية حول قرارات تأميم شركة قناة السويس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د:د، د:م، 2000.
18. عبد المجيد كمال: معركة سيناء وقناة السويس، الدار القومية للطباعة والنشر، د:م، 1964م.
19. العطيفي جمال: أيام خالدة في حياة عبد الناصر، مجلة اقرأ، ع:335، دار المعارف، مصر، 1970.
20. علي عمر صادق عزيز: أيام هزت العالم من الشرق إلى الغرب، تق: محمود يوسف، د: ط، دار القرمية للنشر والطباعة، د: م، 1965م.
21. غولدا مائير: اعترافات غولدا مائير، تر: عزيز عزمي، تق: ممدوح رضا، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، د:م، د:ت.
22. فوزي محمود: حرب السويس 1956، تر: مختار الجمال، ط:1، دار الشروق، القاهرة، 1987م.
23. كعوش يوسف: الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1986م، ط1، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، د: ت.
24. المجدوب طه: هزيمة يونيو حقائق وأسرار من النكسة حتى حرب الاستنزاف، د: ط، دار الهلال، د:م، د: ت .
25. ممدوح رضا: مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، د.م، د.ت.

26. نجيب محمد: كنت رئيسا لمصر، ط1، المكتب المصري الحديث، القاهرة 1994.
27. نصر صلاح: عبد الناصر وتجربة الوحدة، د: ط، الوطني العربي د: د، د: م، د: ت.
28. هيكل محمد حسنين وآخرون: معركة السويس (ثلاثون عاما)، وثائق ندوة السويس الدولية، ط:1، دار الشروق، القاهرة، 1989م.
29. هيكل محمد حسنين: عند مفترق الطرق، حرب أكتوبر... ماذا حدث فيها وماذا حدث بعدها، ط1، دار الشرق، القاهرة، 2003.
30. هيكل محمد حسنين: قصة السويس آخر المعارك في زمن العمالقة، ط1، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1977.
31. واصل عبد المنعم: الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2002.

ثانيا: المراجع

1. أحمد عبد الرحيم مصطفى: الولايات المتحدة و المشرق العربي د:ط، عالم المعرفة، د.م، 1978.
2. أحمد عبد الكريم: أضواء على تجربة الوحدة ط:2 الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق1991.
3. أرسكين تشيلدرز: الطريق إلى السويس، تعريب: جيري حماد، مجلة الأسامة، ع:296، الدار القومية للطباعة والنشر، د: م، د:ت.
4. إسماعيل أحمد باعي: تاريخ العالم العربي المعاصر ط:1 مكتبة العبيكان الرياض 2000.
5. آلان تد: دمقراطيات ودكتاتوريات سادات أوربا والعالم 1919-1989. تر: مروان أبو جيب، ط:1 شركة الحوار الثقافي لبنان 2004.
6. اياد طارق العلواني: سياسة الاتحاد السوفياتي الخارجية 1956-1964 (دراسة تاريخية) ط:1 د: د،1 2016.

7. ايناس سعدي عبد الله: الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتية: ط:1، أشور بانيال للكتابة بغداد العراق 2015.
8. جاك رومال ماري لوروا: جمال عبد الناصر من حصار الفالوجة حتى الاستقالة المستحيلة، قدمه كمال جنبلاط تر: ريمون شنباطي ط:5 دار الآداب، بيروت 1979.
9. الجمل شوقي عطا الله: دور مصر في إفريقيا في العصر الحديث، د:ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د:م، 1984م.
10. الجمل شوقي وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر د:ط، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة، 1997.
11. جيرمي سولت: تفتيت الشرق الأوسط، تر: نبيل صبحي الطويل، ط1، دار النفائس، دمشق، سوريا، 2002م.
12. دونالدين: عاصفة على السويس 1956، إيزنهاور يأخذ أمريكا إلى الشرق الأوسط، تر: عبد الرؤوف أحمد عمرو، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015م.
13. رأفت الشيخ: تاريخ العرب المعاصر، د:ط عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية د. م، 1996.
14. رأفت غنيمي الشيخ: أميركا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ط:1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية د:م، 2006.
15. روبرت جيه ماكمان: الحرب الباردة مقدمة قصيرة جدا، تر: محمد فتحي خصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014.
16. رؤوف عباس: ثورة يوليو إيجابياتها وسلبياتها بعد نصف قرن، د:ط، د:ت.
17. ريمون فلاور: مصر من قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر تر: أحمد علي الناصر، تق: يونان لبيب رزق د:ط المجلس الأعلى للثقافة 2000.
18. السروجي محمد محمود: دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، كلية الآداب، د:م، 1998م.

19. السيد عاطف: عبد الناصر وأزمة الديمقراطية، د:ط، مكتبة الإسكندرية، د:م 2002م.
20. سيدة نهد حقي: الاعتداء البريطاني الفرنسي الإسرائيلي، نشرة الوثائق 29أكتوبر–4 ديسمبر 1956م، ج:1، د:ط، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 2000.
21. شكيب إبراهيم: حرب فلسطين 1948 رؤية مصرية، ط1، دار الزهراء للإعلام العربي، د.م، 1986.
22. صالح محسن محمد: القضية الفلسطينية وخلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، د.ط، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012.
23. صفر إبراهيم وآخرون: ثورة 23 يوليو، قضايا الحاضر وتحديات المستقبل، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمتها، دار المستقبل العربي، ط1، دار المستقبل العربي، بيروت، 1987م.
24. صفوت محمد: إنجلترا وقنة السويس 1854–1956، د:ط، المكتبة التجارية الكبرى، الإسكندرية، د:ت.
25. عبد الرحمان حميدة: جغرافية الوطن العربي، د:ط، دار الفكر، دمشق، د:ت.
26. عسكر حلوان العنبري: الوضع القانوني لجزيرتي ثيران والصنافر خليج العقبة، تحليل ومراجعة، يوسف الله حجاج، تصميم وإخراج محمد يوسف شريف، سلسلة الدراسات، رقم 22، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، 2017.
27. عضو لويس: اقنعة الناصرية السبعة: مناقشة توفيق الحكيم ومحمد حسنين هيكل ط:1 دار الرقي بيروت 1987.
28. عمر عبد العزيز: دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، د:ط، دار المعرفة الجامعية د:م، 2003.
29. عواطف عبد الرحمان: مصر وفلسطين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ع:26، د:ط، عالم المعرفة، د:م، 1980م.

30. لورانس هندي: اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الأربد، مراجعة رجب بودوس ط:2 دار الجماهرية والنشر والتوزيع معازي د:ت.
31. محافظة علي: فرنسا والوحدة العربية 2000-1945، ط:1 مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، 2008.
32. محمد حسنين هيكل: عند مفترق الطرق، حرب أكتوبر ماذا حدث فيها وماذا حدث بعدها، ط:1، دار الشروق، القاهرة 2003.
33. محمود صالح مسني: الشرق العربي المعاصر، القسم الأول الهلال الهضيب، د: ط، د: د، د: م 1990.
34. ممدوح محمود منصور: الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، دط، مدبولي، د: م، د:ت .
35. مؤيد باقر الأعربي: تأثيرات سيد إيزنهاور على بلدان الوطن العربي، د:ط، د:م، د:ت.
36. نبيل صبحي الطويل: ط1، دار النفائس، دمشق، سوريا، 2008م.
37. نبيل عبد الحميد سيد أحمد: اليهود في مصريين قيام إسرائيل والعدوان الثلاثي 1948-1956م، د:ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991م.
38. نجيب صالح: تاريخ العرب السياسي 1856-1956، د:ط، دار إقرا، د:م، د:ت
39. نورس محمد سيف الدين: الجالية الفرنسية في مصر، 1982-1956م، د:ط، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2012م.
40. وفيق عبد العزيز فهمي: قضية الجلاء، ثورة 23 يوليو 1952م، د:ط، الدار القومية للطباعة والنشر، د:م، د:ت.

ثالثا: المجلات والدوريات:

1. أحمد هاشم جواد: تنظيم الضباط الأحرار في مصر و حركة يوليو 1952 مجلة جامعة بابل، مج18، ع: 2، د:ت.

2. أنيس عبد الخالق، عبد عمر: موقف الوليات المتحدة من العدوان الثاني على مصر 1956، قسم التاريخ، جامعة تكريت، هيسون عباس حسين الجبوري: موقف الولايات المتحدة من العدوان الثلاثي عام 1956 وتداعياته الجامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية للبنات، مج: 27.
3. دحو فغرو، الثورة الجزائرية وأثرها على حرب السويس.
4. علي حسني: تنمية وتطوير قناة السويس والمشاريع المنافسة لها مجلة العلوم السياسية والاقتصادية والإدارية، ع: 691 مج: 22، 2016.
5. لقاء فتحي عبد الله: التنافس الأمريكي السوفياتي وتأثيره على الصراع الغربي الصهيوني مجلة: سر من رأى، مج: 8، ع 629، جامعة الموصل، 2012.
6. مروان قبلان: صعود تنظيم الدولة الإسلامية وتحولات النظام الإقليمي في المشرق العربي، مجلة سياسات عربية، 12، المركز الغربي للأبحاث ودراسية السياسة، د:م.

رابعا: الرسائل الجامعية:

1. رأفت محمد سليمان أبو مصطفى: دافيد بن جوريون ودوره في خدمة المشروع الصهيوني، مذكرة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2018.
2. سعيد محمود إبراهيم المدهون: الأبعاد الاستراتيجية لخليج العقبة وأثارها على الأمن القومي العربي، دراسة في الجغرافيا السياسية، مذكرة ماجستير، جامعة الأزهر غزة، 2015م.
3. لافي عبد الحكيم عامر محمود: الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1982، مذكرة ماجستير.
4. ناجي السيد عمد القحواش: تأثير الفيتو على قرار مجلس الأمن الدولي (قضية فلسطين أنموذجا)، مذكرة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2015.

خامسا الموسوعات:

1. شربل كمال موريس: الموسوعة الجغرافية للوطن العربي، ط3، دار الجيل، بيروت، 1998م.
2. عبد الوهاب الكيالي، المؤسسة السياسية، ج5، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990م.
3. فراس البيطار: الموسوعة السياسية والعسكرية، ح:1، د:ط، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن 2003م.

الفهارس

- فهرس الأعلام
- فهرس الأماكن
- فهرس المحتويات

فهرس الأعلام

اسم العلم	الترتيب الأبجدي	الصفحة
-أنتوني إيدن -أنور السادات -إيزنهاور إيدان	أ	43،38،33،30،27،26،23 30،12 54،55،33،32،36،39
-بن جوريون -بولجانين -بينو -بشارة الجوري	ب	25،28،33،34،39،49 34،39،40 27 10
-جمال عبد الناصر -جون فوستر دالاس -جواهر لال نهرو -جيامولي	ج	-25-24-23-22-21-18-16-15-12-7 -43-42-37-36-31-30-29-28-27-26 55-54-48-47 54-41-38-35-33-21-13 22 30-23
-حسني الزعيم	ح	28
-ديان موشي	د	31
-رياض الصلح	ر	10
-سامي أبو الفتوح	س	29
-عبد الحكيم عامر عبد اللطيف بغدادي	ع	12 12
-لويد	ل	30-27
-محمود فوزي -مصطفى النحاس -محمد نجيب	م	23 14 12

–همرستلد	هـ	23
–صدقي باشا	ص	13
–النقراشي	ن	13
–غولدا مایر	غ	29
–كيرك باتري	ك	29

فهرس الأماكن

اسم المكان	الترتيب الأبجدي	الصفحة
الإ–س		5–6–7–8–22–23–31–32–34– 38–48–53–56
الأردن		8–43–45–51–53–58
الإسكندرية		22–33
الإسماعيلية		15–30–32–33–34–43
إسرائيل		7–8–9–20–21–27–28–29–30– 31–32–33–34–37–38–39–40– 41–42–47–49–50–52–53–58
–أندونيسيا	أ	22–25
–إيران		6
أبو علجية		32
–استراليا		41
–أم الرشراش		21
باكستان		6
بغداد		6
بريطانيا		13–14–15–16–17–20–22–23– 24–25–29–30–33–34–35–37– 38–40–41–45–47–48–49–50– 51–53–54–55
–بور سعيد	ب	30–32–33–34–43
–باريس		30–39
–تركيا	ت	6–15

-تل أبيب -تشيكوسلوفاكيا -تيران -تونس		39 7 21-20 18-10
الجزائر	ج	44-29-28-27-26
حيفا	ح	52-49
خليج العقبة	خ	31-21-20
راس النقب	ر	31
سيناء السعودية سوريا السودان	س	36-34-33-32-31 58-47-45-20 44-58-10-9 17
الصنافر	ص	21-20
الضفة الغربية	ض	8
العراق	ع	18-10-7
غزة	غ	20-8-7
-فلسطين -فرنسا	ف	18-16-15-14-13-11-9-8-7- 27-26 28-26-25-24-21-20-15-10- 39-38-36-35-34-33-30-29- 51-50-49-47-45-42-41-40- 52
القاهرة قناة السويس	ق	37-33-32-29-28-26-15-7-6- 58-43 25-24-23-22-21-15-13-7- 32-30-29-27

الكونتلا كبرى القبة	ك	31 33-32
لبنان لندن	ل	10 39
-مصر – ميناء إيلات ممر متلا – المغرب	م	9-11-12-13-14-15-20-21- 22-24-25-26-27-28-29-30- 31-32-33-34-35-36-37-38- 39-40-41-42-43-44-45-47- 49-50-51-53-55-56-58 49 31 16-18
نيوزيلندا	ن	41
واشنطن واد النيل الو.م.أ	و	39 13 5-6-8-9-22-31-32-33-34- 35-36-38-39-40-41-53-54- 55-56-57-58-59

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الظروف الدولية والمحلية قبيل العدوان	
المبحث الأول: الظروف الدولية	05
المطلب الأول: انقسام العالم إلى معسكرين	05
المطلب الثاني: نتائج حرب 1948م	08
المطلب الثالث: واقع البلاد العربية	09
المبحث الثاني: الظروف المحلية	11
المطلب الأول: حركة 23 جويلية 1952م	11
المطلب الثاني: أسبابها	12
المطلب الثالث: نتائجها وإنجازاتها	16
الفصل الثاني: واقع العدوان الثلاثي	
المبحث الأول: أسباب العدوان	19
المطلب الأول: الأسباب الداخلية	19
المطلب الثاني: الأسباب الخارجية	24
أ-فلسطين	25
ب-الجزائر	26
المبحث الثاني: طبيعة العدوان	27

المطلب الأول: التحالف الثلاثي على مصر	27
المطلب الثاني: الدخول الإسرائيلي إلى مصر والإنذار الأنجلوفرنسي	29
المطلب الثالث: العدوان الثلاثي والجهود المصرية	32
المبحث الثالث: المواقف المختلفة من العدوان	34
المطلب الأول: المواقف الدولية	34
أ-موقف الو.م.أ	34
ب-موقف الاتحاد السوفياتي	37
ج-موقف الجمعية العامة للأمم المتحدة	38
المطلب الثاني: المواقف المحلية والإقليمية	39
أ-موقف المصريين	39
ب-موقف السوريين	41
ج-موقف بقية الدول العربية	41
الفصل الثالث: الانعكاسات الإقليمية والدولية للعدوان	
المبحث الأول: على المستوى الإقليمي	44
المطلب الأول: على مصر	44
المطلب الثاني: على الكيان الصهيوني	46
المطلب الثالث: على الدول العربية	47
المبحث الثاني: على المستوى الدولي	48
المطلب الأول: فرنسا	48
المطلب الثاني: بريطانيا	49
المطلب الثالث: على مستوى الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي	51

خاتمة	57
الملاحق	60
قائمة المصادر والمراجع	68
فهرس الأعلام	77
فهرس الأماكن	79
فهرس المحتويات	82